

التطورات في مجال النفط والطاقة

نظرة عامة

تميز عام 2007 بالارتفاع المتواصل في أسعار النفط ووصولها إلى مستويات غير مسبوقة، وساهمت في ذلك عوامل مختلفة ظلت سائدة منذ العام السابق، كارتفاع الطلب العالمي على النفط، والتوترات التي شهدتها بعض مناطق الإنتاج الرئيسية، والاختناقات في طاقات التكرير، والمضاربات في الأسواق المستقبلية للنفط. هذا، وقد شهدت أسعار نفوط التصدير الرئيسية في الدول العربية ارتفاعاً في مستوياتها خلال عام 2007 بنسب متفاوتة، مما أدى إلى زيادة ملحوظة في قيمة الصادرات النفطية في الدول العربية، على الرغم من انخفاض حجم الصادرات النفطية العربية خلال عام 2007. وقد أدى الارتفاع في الأسعار إلى تنشيط قطاع الاستكشاف والبحث عن احتياطيات جديدة على المستوى العالمي خلال العام، وخاصة في المناطق الصعبة كالمياه العميقة جداً، مما قاد إلى تحقيق العديد من الاكتشافات النفطية والغازية، وتبعاً لذلك تم تحقيق زيادات طفيفة في الاحتياطيات المؤكدة من النفط والغاز الطبيعي. واتسم عام 2007 أيضاً بوصول إجمالي الإمدادات النفطية العالمية (نفط خام ومكثفات وسوائل الغاز الطبيعي) إلى مستوى لم تشهده من قبل وهو 86 مليون ب/ي، وارتفع في الطلب العالمي على مصادر الطاقة المختلفة ليصل إلى 11099 مليون طن مكافئ نفط سنوياً، شكل استهلاك النفط حوالي 35.6 في المائة من الإجمالي، يليه الفحم بحصة 28.6 في المائة، ثم الغاز الطبيعي بنسبة 23.8 في المائة، والنسبة المتبقية للمصادر الأخرى.

أما على المستوى العربي، شهد قطاع الاستكشاف في الدول العربية نشاطاً مكثفاً خلال عام 2007 أدى إلى تحقيق 51 اكتشافاً نفطياً وغازياً مما ساهم في استمرار استحواد الدول العربية على نصف تقديرات الاحتياطي المؤكد من النفط، و29 في المائة من احتياطيات الغاز الطبيعي. وظل إنتاج الدول العربية من النفط الخام مستأثراً بما يزيد بقليل عن ربع إجمالي الإنتاج العالمي. كما ارتفعت حصة الدول العربية من كميات الغاز المسوق لتشكل 13 في المائة من الإجمالي العالمي. وارتفع استهلاك الطاقة في الدول العربية خلال عام 2007، وظل النفط المصدر الأساسي الذي تعتمد عليه الدول العربية لتغطية متطلباتها من الطاقة، حيث شكل 53.9 في المائة من إجمالي المصادر.

الوضع العام للاستكشاف والاحتياطيات

شهد قطاع الاستكشاف على المستوى العالمي نشاطاً ملحوظاً في البحث عن احتياطيات جديدة في المياه العميقة جداً، بفضل رصد الشركات العالمية مبالغ كبيرة في ميزانياتها لهذا الشأن، وقد أدى هذا التوجه نحو المناطق المغامرة إلى

وصول تكاليف عمل المنصات العائمة إلى أرقام قياسية. وتبعاً لذلك ازداد عدد الفرق العاملة بالمسح الزلزالي عالمياً بنسبة 19 في المائة مقارنة بعام 2006، وارتفعت تقديرات احتياطي النفط والغاز عالمياً بنسبة 1.1 و4 في المائة على التوالي.

النشاط الاستكشافي

شهدت الدول العربية نشاطاً استكشافياً واسعاً خلال عام 2007 أدى إلى تحقيق 51 اكتشافاً نفطياً وغازياً، مما سيساهم في ارتفاع تقديرات الاحتياطي العربي المؤكد من النفط والغاز الطبيعي بعد التأكد من حجم الاحتياطيات المكتشفة. وقد ازداد اهتمام الدول المنتجة بمسألة رفع معامل الاستخلاص⁽¹⁾ من أجل إطالة عمر المكامن المنتجة، فعلى سبيل المثال لا الحصر تسعى الكويت لاستخدام تقنية حقن البخار في بعض حقولها لرفع معامل الاستخلاص. وتقوم سورية باستخدام تقنية حقن المياه التي رفعت معامل الاستخلاص في بعض المكامن إلى أكثر من 60 في المائة. كما تعمل شركة أرامكو السعودية على استخدام مختلف طرق الاستخلاص البترولي المحسن.

وسعيًا وراء زيادة الاحتياطيات من النفط والغاز، استمرت بعض الدول العربية في اتباع سياسة عرض الامتيازات والقطاعات للتنقيب بالمشاركة مع الشركات العالمية وبيوت الخبرة المتخصصة، مثل اليمن التي تتبنى خطة للترويج للاستثمار النفطي لنحو أحد عشر قطاعاً بحرياً. وقامت ليبيا التي تهدف إلى زيادة قدرتها الإنتاجية في مجال الغاز بعرض مجموعة من المناطق التي تضم احتمالات غازية في جميع الأحواض الرسوبية الغنية في جولة للإعلان العام تم خلالها طرح المناطق المؤهلة بالنفط والغاز أمام المنافسة للشركات الأجنبية. وتم في عمان التوقيع على اتفاقية مشاركة بالإنتاج مع الشركة البريطانية برتش بترولיום، تخولها العمل في حقلين يتراوح الاحتياطي المقدر فيهما ما بين 560 إلى 840 بليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.

أما فيما يخص نشاط الحفر الاستكشافي والتطويري، وسعيًا وراء تلبية الطلب العالمي المتنامي على الوقود الأحفوري، تزايد عدد الحفارات العاملة في مختلف مناطق العالم من 3043 حفارة عام 2006، إلى معدل بلغ 3117 حفارة خلال عام 2007. وتشير التقديرات الأولية إلى أن النشاطات الاستكشافية، ونشاطات الحفر اللاحقة أدت إلى تحقيق ما لا يقل عن 118 اكتشافاً على الصعيد العالمي، منها 73 اكتشافاً نفطياً، و45 اكتشافاً غازياً، كانت حصة الدول العربية منها 26 اكتشافاً نفطياً، وما لا يقل عن 25 اكتشافاً غازياً.

فقد تحققت الاكتشافات النفطية خلال عام 2007 في سبع دول عربية وهي مصر بتسعة اكتشافات، وليبيا والجزائر بخمسة اكتشافات لكل منهما، وثلاثة اكتشافات في تونس، واكتشافان في السعودية، واكتشاف واحد في الكويت وسورية.

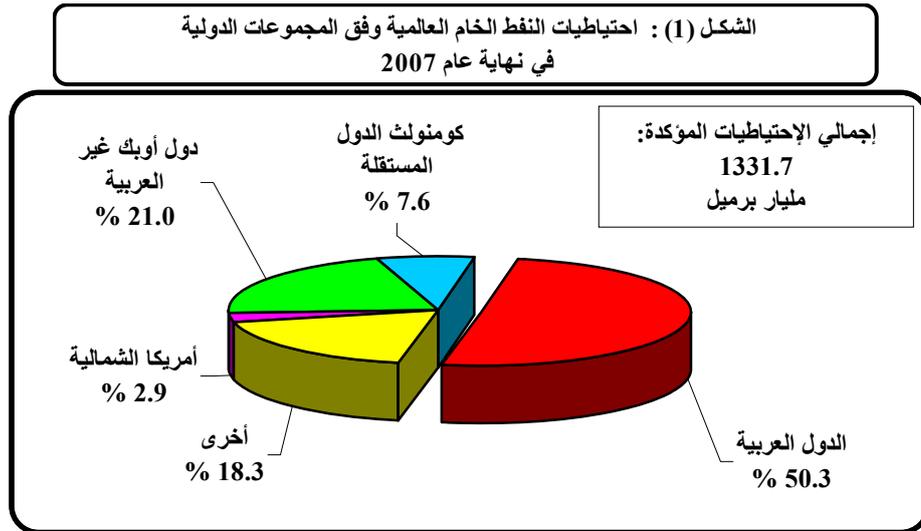
(1) معامل أو معدل الاستخلاص البترولي هونسية الهيدروكربونات المتواجدة في المكامن التي يتم استخلاصها، ويمكن رفع ذلك المعدل باستخدام تقنيات مختلفة منها تقنيات حقن المياه أو حقن الغاز الطبيعي في المكامن.

أما الاكتشافات الغازية، فكان معظمها في الجزائر التي حققت خمسة عشر اكتشافا غازيا، تليها مصر بسبعة اكتشافات، واكتشافان في ليبيا، وواحد في سورية، الملحق (1/5).

الاحتياطيات

ارتفعت تقديرات الاحتياطي المؤكد من النفط على الصعيد العالمي، بشكل ضئيل في نهاية عام 2007، لتصل إلى 1.33 تريليون برميل، أي بنسبة زيادة لم تتجاوز 1.1 في المائة بالمقارنة مع مستويات العام السابق. وبالنسبة للدول العربية ارتفعت تقديرات الاحتياطي المؤكد من النفط الخام لعام 2007 بحوالي 0.2 في المائة عن تقديرات عام 2006، فقد تم تحقيق العديد من الاكتشافات النفطية في مصر مما أضاف حوالي 140 مليون برميل إلى احتياطي مصر. وارتفع احتياطي النفط والمنتجات في سورية بمقدار 1.15 مليار برميل ليبلغ حوالي 4.15 مليار. بينما انخفضت احتياطيات تونس من النفط بنسبة 7.5 في المائة، واستقرت الاحتياطيات النفطية في بقية الدول العربية عند المستوى المسجل في نهاية عام 2006.

والجدير بالذكر أن نسبة 92.6 في المائة من الاحتياطيات المؤكدة من النفط الخام في الدول العربية لعام 2007 تركزت في خمس دول وهي السعودية التي استأثرت بحصة 39.5 في المائة من إجمالي احتياطيات الدول العربية، والعراق بنسبة 17.2 في المائة، والكويت بنسبة 15.2 في المائة، والإمارات بنسبة 14.6 في المائة، وليبيا بحصة 6.2 في المائة. وقد شكلت احتياطيات الدول العربية نسبة 50.3 في المائة من الاحتياطي العالمي من النفط الخام، الملحق (2/5) والشكل (1).



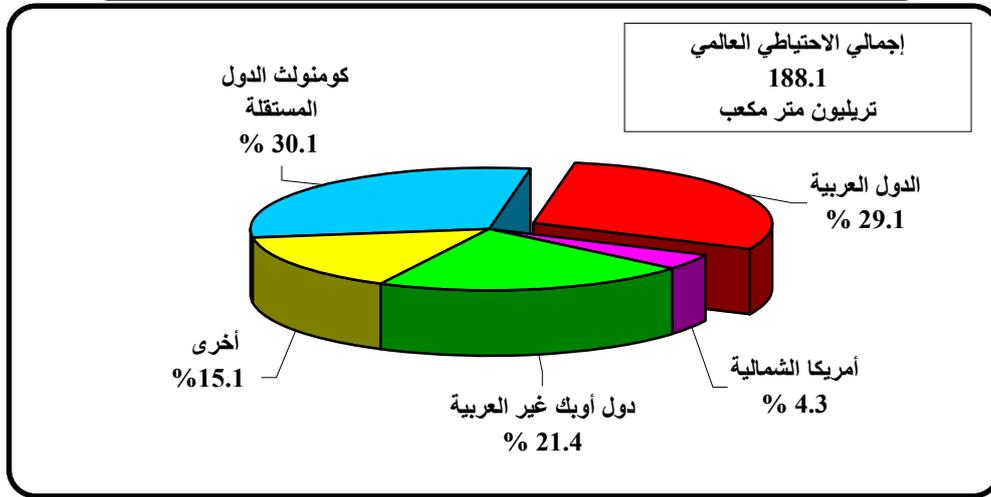
المصدر : الملحق (2/5).

ارتفعت احتياطيات الغاز الطبيعي عالمياً بمقدار 7.2 تريليون متر مكعب أي بنسبة 4.0 في المائة مقارنة بمستويات عام 2006، لتصل في عام 2007 إلى ما يزيد عن 188 تريليون متر مكعب. ويعود ذلك الارتفاع إلى تزايد الاهتمام العالمي بعمليات التنقيب والاستكشاف في مجال الغاز نتيجة لتزايد الطلب العالمي عليه.

أما فيما يتعلق باحتياطيات الغاز الطبيعي في الدول العربية، فقد ارتفعت بحوالي 1.2 تريليون متر مكعب عن احتياطيات عام 2006، لتصل إلى 54.7 تريليون متر مكعب عام 2007. وقد ساهم استكشاف الغاز الطبيعي في الكويت بشكل رئيسي في رفع تقديرات احتياطياتها بنسبة 40.8 في المائة عام 2007. وارتفعت احتياطيات الجزائر بنسبة 11 في المائة بفضل الاكتشافات الغازية التي تحققت خلال عامي 2006 و2007، إضافة إلى مصر التي ارتفعت احتياطياتها من الغاز الطبيعي بنسبة 2.2 في المائة.

وفي المقابل شهدت كل من تونس والسودان وعمان واليمن انخفاضاً في احتياطياتها من الغاز بنسب متفاوتة تراوحت ما بين 1.2 في المائة في عمان إلى 14.1 في المائة في تونس. بينما استقرت الاحتياطيات الغازية في بقية الدول العربية عند مستواها المسجل خلال عام 2006. وقد ساهمت الدول العربية مجتمعة بحصة 29.1 في المائة من الاحتياطيات العالمية، وهي حصة مقاربة لحصة مجموعة كومنولث الدول المستقلة، الملحق (3/5) والشكل (2).

الشكل (2) : الاحتياطيات العالمية من الغاز الطبيعي وفق المجموعات الدولية في نهاية عام 2007



المصدر : الملحق (3/5).

من ناحية أخرى، حافظت تقديرات احتياطي العالم المؤكدة من الفحم الحجري لعام 2006 على مستويات عام 2005، حيث بلغت 909 مليار طن. ولم تحدث في الدول العربية تطورات تذكر في مجال صناعة الفحم واستخراجه الذي ينحصر حالياً في منجم المغارة - شبه جزيرة سيناء في مصر.

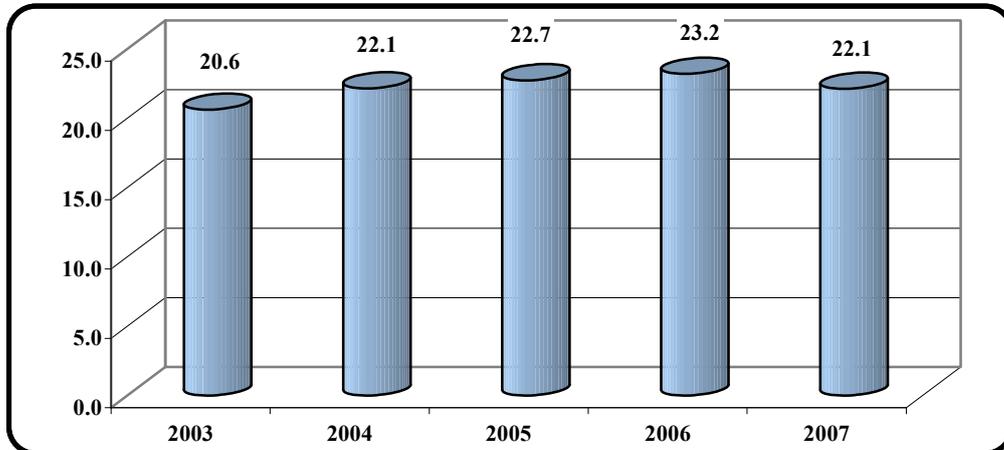
الإنتاج

النفط والغاز الطبيعي

أدى الارتفاع الذي تشهده أسعار النفط، والزيادة في الطلب العالمي عليه، واستخدام التقنيات الحديثة، إلى ارتفاع معدل الإنتاج العالمي من النفط الخام والمنتجات بنسبة 5.1 في المائة، ليصل إلى 85.8 مليون ب/ي عام 2007. وعلى خلفية قرار منظمة أوبك بشأن خفض الإنتاج بمقدار 500 ألف ب/ي اعتباراً من بداية شهر شباط / فبراير 2007 لإعادة التوازن في السوق النفطية، شهد إنتاج النفط في الدول العربية خلال عام 2007 تراجعاً طفيفاً عن معدلات عام 2006، حيث تراجع من 23.2 مليون ب/ي عام 2006 إلى 22.1 مليون ب/ي عام 2007، أي بنسبة انخفاض 4.7 في المائة. وعلى مستوى الدول العربية فرادى، تراجع إنتاج الإمارات العربية المتحدة بمعدل 0.4 في المائة ليصل إلى 2.56 مليون ب/ي عام 2007، كما تراجع إنتاج الجزائر بنسبة 2 في المائة ليصل إلى 1.4 مليون ب/ي وتراجع الإنتاج في ليبيا بنحو 5.7 في المائة وفي الكويت بنسبة 14 في المائة ليصل إلى نحو 1.7 و 2.3 مليون ب/ي، على التوالي. وساهم العراق، الذي مازال غير قادر على الإنتاج بطاقته الكاملة نتيجة الظروف التي يمر بها، بجزء من هذا الانخفاض، إذ وصل معدل إنتاجه اليومي إلى 1.85 مليون برميل عام 2007. وبلغ متوسط انخفاض معدل الإنتاج في سورية حوالي 1.9 في المائة ليصل في عام 2007 إلى 370 ألف ب/ي، ويعود ذلك الانخفاض إلى تقدم عمر الآبار المنتجة التي تسعى سورية في الوقت الحاضر لتطويرها.

ومن ناحية أخرى ارتفع معدل الإنتاج اليومي في مصر بنسبة 2.1 في المائة ليصل إلى حوالي 632 ألف ب/ي عام 2007، كما ارتفع الإنتاج في السودان بنسبة 21 في المائة ليصل إلى 460 ألف ب/ي عام 2007. يذكر أن مساهمة الدول العربية مجتمعة في إجمالي إنتاج النفط العالمي خلال عام 2007 قد بلغت 25.8 في المائة، الملحق (4/5) والشكل (3).

الشكل (3) : تطور إنتاج النفط الخام في الدول العربية، 2003-2007
(مليون ب/ي)



المصدر : الملحق (4/5).

أما الإنتاج العالمي من سوائل الغاز الطبيعي، فقد انخفض بنسبة 0.8 في المائة ليصل إلى 8.0 مليون ب/ي في عام 2007، وبلغ إنتاج الدول العربية من سوائل الغاز الطبيعي⁽²⁾ خلال ذات الفترة حوالي 2.8 مليون ب/ي مشكلا انخفاضا أيضا بنسبة 1.4 في المائة مقارنة بعام 2006، وليستأثر بنحو 34.7 في المائة من إجمالي الإنتاج العالمي.

من جهة أخرى، واصلت معدلات إنتاج الغاز الطبيعي المسوق⁽³⁾ ارتفاعها، حيث ازدادت الكميات المسوقة عام 2006 بحوالي 3 في المائة لتصل إلى ما يزيد عن 2.9 تريليون متر مكعب، أي بزيادة قدرها 83.2 مليار متر مكعب. وشكلت حصة الدول العربية مجتمعة حوالي 13.1 في المائة من الإجمالي العالمي، مقارنة بحصة 12.7 في المائة في عام 2005. ففي حين ارتفعت الكميات المسوقة في معظم الدول العربية، انخفضت هذه الكميات في تونس بمعدل 4 في المائة، لتصل في عام 2006 إلى 2.4 مليار متر مكعب، كما انخفضت كميات الغاز الطبيعي المسوق في الجزائر بمعدل 1 في المائة لتصل إلى 88.2 مليار متر مكعب عام 2006. وقد ساهمت الدول العربية بحوالي 24.6 مليار متر مكعب، أي بنسبة 29.6 في المائة، من الزيادة العالمية المحققة في كميات الغاز الطبيعي المسوق في عام 2006، كما ساهمت الصين بحوالي 8.6 مليار متر مكعب أي ما يمثل نحو 10.3 في المائة من إجمالي الزيادة العالمية. الملحق (5/5).

مصادر الطاقة الأخرى

ارتفع إنتاج العالم من الفحم بمقدار 308 مليون طن أي بنسبة 5.2 في المائة ليصل إلى 6195.1 مليون طن عام 2006. وحيث أن الفحم هو من أكثر أنواع الوقود الأحفوري تلويثا للبيئة، ونظرا لوجود معظم احتياطياته في الدول الصناعية، فإن تلك الدول تعمل جادة على تحويله إلى وقود نظيف لتخفيف انبعاث الغازات إلى الغلاف الجوي.

أما على مستوى الدول العربية، فلا زال إنتاجه منحصرا حاليا في منجم المغارة – شبه جزيرة سيناء في مصر، وقد قدر الإنتاج عام 2002 بحوالي 37 ألف طن، وكان قد بلغ في التسعينات حوالي 125 ألف طن في السنة. ويعود ذلك التراجع إلى تحول معظم محطات توليد الكهرباء للعمل على الغاز الطبيعي، وعدم وجود سوق للفحم.

وبلغ عدد المفاعلات النووية المولدة للكهرباء العاملة في العالم في نهاية عام 2007، حوالي 439 مفاعلا قدرتها الإجمالية 371686 ميغاواط كهرباء، وقد ولدت خلال عام 2006 حوالي 2808 تيراواط ساعة من الكهرباء، أي ما يعادل 14.8 في المائة من إجمالي الكهرباء المولدة في العالم. وفي إطار الدول العربية، فبعد قرار قمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ديسمبر 2006 بالدعوة إلى استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، أصدرت القمة العربية التي عقدت في الرياض 28-29 آذار/مارس 2007 قراراً بنفس التوجه، تبعته اتصالات مع الوكالة الدولية

(2) سوائل الغاز الطبيعي هي تلك الأجزاء من الغاز التي تستخلص كسوائل في أجهزة الفصل ومرافق الحقل أو وحدات معالجة الغاز، وتشمل على الإيثان والبروبان والبيوتان والبنتان ومنكثفات أخرى.

(3) الغاز المسوق هو الغاز المنتج باستثناء الفاقد والمحروق والمعاد حقنه، وهو المسوق محليا وخارجيا.

للطاقة الذرية، ومع الدول المصنعة للمفاعلات النووية، وخاصة فرنسا التي توصلت إلى تفاهات مع بعض الدول العربية حول إنشاء محطات نووية لتوليد الكهرباء.

تلعب مصادر الطاقة المتجددة دوراً ثانوياً في إمدادات الطاقة العالمية، نظراً لأن تحويل معظمها إلى طاقة كهربائية أو حركية لا يزال يحتاج إلى تطوير تقني وبيئي حتى يصبح استخدامها اقتصادياً. وتشير آخر البيانات المتوفرة بهذا الخصوص إلى بلوغ إجمالي القدرات المركبة من الطاقة الكهرومائية في العالم نهاية عام 2005 حوالي 778.04 جيغاواط. وقد بلغ إجمالي القدرات المركبة من طاقة الرياح حوالي 59335 ميغاواط نهاية عام 2005. وبلغت القدرات الفوتوفولتية المنشأة المركبة في العالم نهاية عام 2006 حوالي 5695 ميغاواط، مقارنة مع 4180 ميغاواط عام 2005. وبلغت القدرة المركبة لمحطات الكهرباء التي تعتمد على الحرارة الجوفية في عام 2005 لتوليد الكهرباء حوالي 9064.1 ميغاواط مقارنة مع 7974 ميغاواط عام 2000.

وعلى المستوى العربي، بلغ إجمالي القدرات المركبة من الطاقة الكهرومائية حتى نهاية عام 2005 في الدول العربية على النحو التالي: مصر (2850 ميغاواط)، وسورية (1616 ميغاواط)، والمغرب (1498 ميغاواط)، ولبنان (280 ميغاواط)، والجزائر (275 ميغاواط)، والعراق (260 ميغاواط)، وتونس (62 ميغاواط)، والأردن (10 ميغاواط). وبلغ إجمالي القدرات المركبة من طاقة الرياح حتى نهاية عام 2005 في بعض الدول العربية على النحو التالي: مصر (230 ميغاواط)، والمغرب (64 ميغاواط)، وتونس (20 ميغاواط)، وفلسطين المحتلة (6 ميغاواط)، والأردن (2 ميغاواط)، وسورية (1 ميغاواط)، والجزائر (1 ميغاواط).

يذكر في هذا السياق، أن دول مجلس التعاون الخليجي قد بذلت العديد من الجهود والنشاطات في مجال الطاقات المتجددة، وتأتي السعودية على رأس القائمة من حيث النشاطات، حيث وقعت على عقد لإنتاج الكهرباء باستخدام خلايا الوقود. وتعتمد دولة الإمارات العربية بناء محطات طاقات شمسية بقدرة 500 ميغاواط كهرباء إلى جانب محطة كبيرة نسبياً لتحلية المياه. ويوجد مشروعان في البحرين لاستخدام الطاقة المتجددة، أولهما مركز البحرين للتجارة العالمية، لتوليد الكهرباء بطاقة الرياح بقدرة 0.66 ميغاواط، وثانيهما مشروع الجامعة الأوروبية التي ستغطي سطوحها بالخلايا الشمسية الفوتوفولتية.

كما تتجه الجزائر إلى دعم استثمار مصادر الطاقة المتجددة، خاصة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح. ويعمل البرنامج الوطني الجزائري على أن تكون حصة الطاقات المتجددة حوالي 5 في المائة عام 2010 من إجمالي استهلاك الطاقة الأولية في الجزائر، و10 في المائة عام 2020. وتهدف الأردن إلى الوصول إلى نسبة 3 في المائة من إنتاج الطاقة باستخدام المصادر المتجددة عام 2017. وتعمل مصر على رفع القدرة الكهربائية المستمدة من طاقة الرياح عام 2010 إلى 850 ميغاواط، أي ما يعادل 3 في المائة من إجمالي الكهرباء المولدة، على أن تصل هذه النسبة عام 2020 إلى 8 في المائة من ذلك الإجمالي. وفي المغرب، يوجد حالياً العديد من المشاريع التي تعمل على تزويد الأرياف بالكهرباء، إلا أن النسبة لا تتجاوز 0.1 في المائة من الإنتاج الكلي.

الطلب على الطاقة

المستوى العالمي

بلغ إجمالي الطلب العالمي على الطاقة خلال عام 2007 حوالي 221.4 مليون برميل مكافئ نفط (11099 مليون طن مكافئ نفط سنويا)، استأثرت الدول الصناعية بحصة 50.2 في المائة مقابل نحو 9.3 في المائة للدول المتحولة، و40.5 في المائة لبقية دول العالم. وقد شكل الطلب على النفط حوالي 35.6 في المائة من الإجمالي العالمي لمصادر الطاقة المختلفة، وبلغت حصة الفحم نحو 28.6 في المائة، والغاز الطبيعي 23.8 في المائة، والطاقة الكهرومائية بنسبة 6.4 في المائة، وأخيرا الطاقة النووية بحصة 5.6 في المائة.

ازداد إجمالي الطلب العالمي على النفط بمعدل 1.3 في المائة ليصل إلى 85.7 مليون برميل/يوم في عام 2007، والجدير بالذكر أن الزيادة المتحققة في الطلب العالمي على النفط خلال عام 2007 جاءت مقارنة لمستوى التوقعات على الرغم من لجوء بعض المؤسسات العالمية المتخصصة باستشراف مستقبل النفط إلى إعادة النظر بتقديراتها الخاصة بالطلب العالمي على النفط لعام 2007 عدة مرات خلال أشهر السنة سواء نحو التخفيض أو الزيادة وبشكل متواضع، الجدول رقم (1).

الجدول (1)

الطلب العالمي على النفط وفق المجموعات الدولية، 2003 – 2007

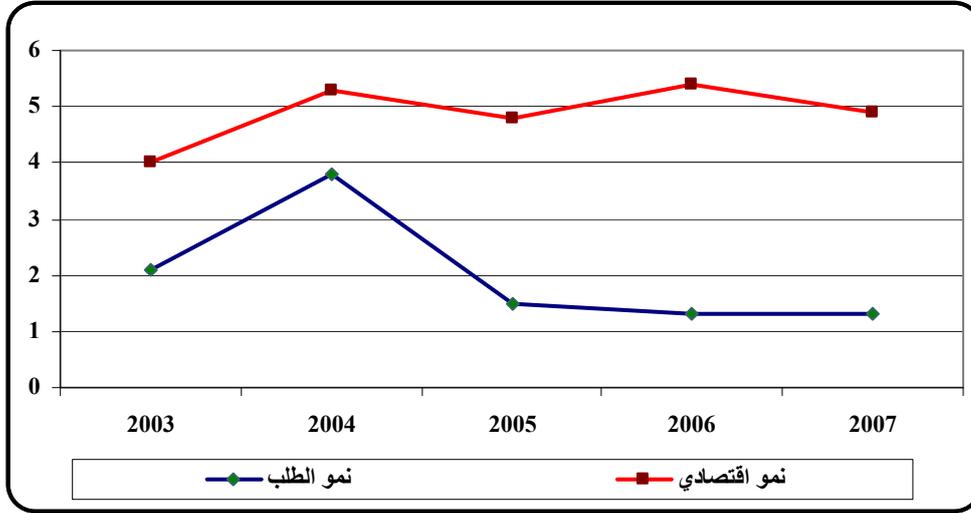
2007 ⁽¹⁾	2006	2005	2004	2003	
49.3	49.3	49.7	49.4	48.6	الدول الصناعية
0	0.8-	0.6	1.6	1.5	مليون ب/ي الزيادة السنوية (في المائة)
31.6	30.5	29	28.2	26.2	الدول النامية
3.6	5.1	2.9	7.6	3.6	مليون ب/ي الزيادة السنوية (في المائة)
4.8	4.8	4.8	4.7	4.5	الدول المتحولة
0	0	2.1	4.4	0	مليون ب/ي الزيادة السنوية (في المائة)
85.7	84.6	83.5	82.3	79.3	إجمالي العالم
1.3	1.3	1.5	3.8	2.1	مليون ب/ي الزيادة السنوية (في المائة)

(1) بيانات تقديرية.

المصدر : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، تقرير الأمين العام السنوي، 2007.

وتأثر الطلب بصورة رئيسية بعوامل عديدة ذات تأثيرات مختلفة، ومنها معدلات النمو الاقتصادي المشجعة للطلب، حيث استمر الاقتصاد العالمي خلال عام 2007 بالنمو بمعدل جيد نسبياً بلغ 4.9 في المائة، ويعزى ذلك النمو بالدرجة الأولى إلى معدلات النمو المستمرة في اقتصادات الولايات المتحدة والصين ومنطقة اليورو ودول أخرى مثل الهند، الشكل (4).

الشكل (4) : نمو الاقتصاد العالمي والنمو في الطلب على النفط، 2003-2007



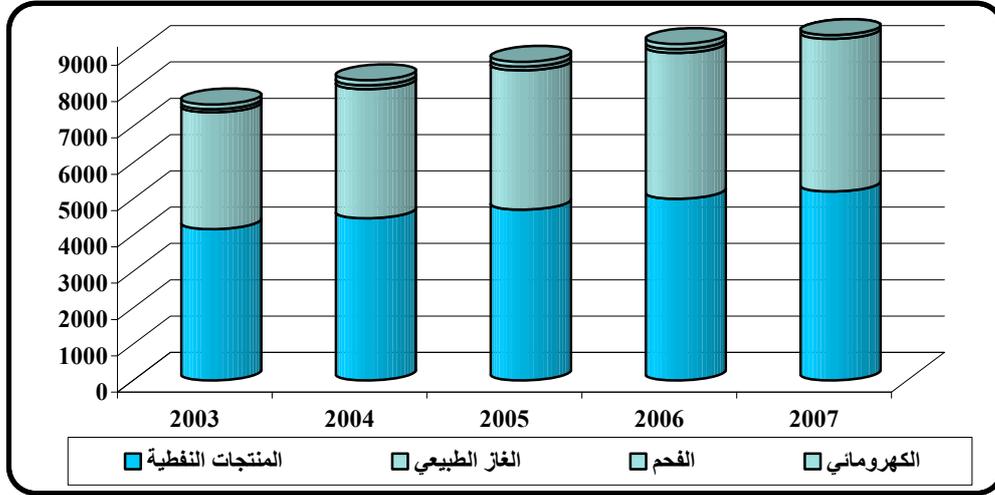
المصدر : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك).

وعلى مستوى المجموعات الدولية، حافظت مجموعة الدول الصناعية في عام 2007 على مستوى الطلب الذي كان سائداً في عام 2006 وهو 49.3 مليون برميل/يوم، وبذلك انخفضت حصتها من إجمالي الطلب العالمي على النفط من 58.2 في المائة في عام 2006 إلى 57.5 في المائة في عام 2007، بينما ارتفع طلب الدول النامية ليصل إلى 31.6 مليون برميل/يوم لتزداد حصتها من 36.1 في المائة في عام 2006 إلى 36.9 في المائة في عام 2007، وحافظت الدول المتحولة على حصة مقاربة لحصتها السابقة، أي 4.8 مليون برميل/يوم، التي تشكل حوالي 5.6 في المائة من إجمالي الطلب العالمي على النفط خلال عام 2007، الجدول (1).

الطلب على الطاقة في الدول العربية

بلغت حصة الدول العربية 4.7 في المائة من إجمالي استهلاك الطاقة في العالم عام 2006، بالمقارنة مع حصص للدول الصناعية والنامية والمتحولة قدرها 52.4 و 32.8 و 10.1 على التوالي. وشهدت معدلات استهلاك الطاقة في الدول العربية في عام 2007 ارتفاعاً بمعدل 4.2 في المائة في عام 2007 بالمقارنة مع 5.5 في المائة في عام 2006 ليصل إجمالي الاستهلاك إلى حوالي 9.6 مليون برميل مكافئ نفط يوميا (ب م ن ي) بالمقارنة مع 7.6 مليون ب م ن ي في عام 2003، الشكل (5).

الشكل (5) : تطور الطلب على الطاقة في الدول العربية ، 2003-2007
(ألف م ن ي)



المصدر : الملحق (6/5).

ويعود الارتفاع في مستوى الاستهلاك بشكل رئيسي إلى استمرار النمو الاقتصادي في الدول العربية (بالأسعار الجارية) حيث بلغ 14.0 في المائة في عام 2007 ليصل الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية إلى 1472 مليار دولار أمريكي، وليرتفع بذلك نصيب الفرد من الدخل بالأسعار الجارية في الدول العربية من 4188 دولار عام 2006 إلى حوالي 4661 دولار عام 2007.

وعلى مستوى الدول العربية فرادى، شهدت ليبيا أعلى معدل نمو في الطلب على الطاقة وهو (7.5 في المائة)، تليها قطر بنسبة (6.8 في المائة) فالكويت نسبة (6.1 في المائة). وتراوح معدل النمو ما بين 3.7 في المائة إلى 4.7 في المائة في كل من العراق (3.7 في المائة)، الجزائر (3.8 في المائة)، الإمارات (3.9 في المائة)، سورية (4.3 في المائة)، تونس (4.5 في المائة)، السعودية (4.7 في المائة)، في حين لم يتجاوز معدل النمو 3 في المائة في كل من مصر (2.5 في المائة) والبحرين (2.2 في المائة).

ومن الملاحظ وجود تفاوت بين الدول العربية من ناحية معدل نمو استهلاك الطاقة، ومن الواضح أن هناك أربعة أسباب رئيسية تقف وراء هذا التفاوت، وهي: مستوى التقدم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، عدد السكان، درجة ما تمتلكه من احتياطات هايدروكربونية، والظروف الطبيعية والمناخية.

والجدير بالملاحظة أن متوسط استهلاك الفرد من الطاقة في الدول العربية ما يزال متواضعا حيث بلغ 10.9 برميل مكافئ نفط (ب م ن) في عام 2007 مقابل 9.3 ب م ن في عام 2003. وعند مقارنة استهلاك الفرد من الطاقة على المستوى الدولي نجد أن الدول العربية تحتل موقعا وسطا بين دول قل استهلاكها عن 10 برميل مكافئ نفط مثل الصين

(9 ب م ن)، والبرازيل (8 ب م ن)، والهند (4 ب م ن)، ودول تخطى استهلاكها 10 ب م ن، مثل فنزويلا (16 ب م ن)، واليابان (31 ب م ن)، وأستراليا (41 ب م ن)، والولايات المتحدة الأمريكية (58 ب م ن)، ويتساوى تقريباً مع استهلاك الفرد في المكسيك (11 ب م ن). وبلغت حصة الدول العربية 4.7 في المائة من إجمالي استهلاك الطاقة في العالم في عام 2006، بينما بلغت حصة الدول الصناعية 52.4 في المائة مقابل 32.8 في المائة للدول النامية و10.1 في المائة للدول المتحولة.

الطلب على الطاقة وفق المصدر

يمثل النفط المصدر الأساسي الأول الذي تعتمد عليه الدول العربية لتغطية متطلبات الطاقة فيها حيث يلبي 53.9 في المائة من إجمالي استهلاكها من الطاقة في عام 2007. ويأتي الغاز الطبيعي في المركز الثاني حيث بلغت حصته 43.5 في المائة من إجمالي الاستهلاك في عام 2007. ونظراً لاختلاف درجة توفر واستغلال الغاز الطبيعي بين الدول العربية فإن الأهمية النسبية للغاز الطبيعي في الدول العربية تختلف من دولة لأخرى. بينما تقوم مصادر الطاقة الأخرى، وهي الطاقة الكهرومائية والفحم بلعب دور ثانوي ومتناقص بصورة مستمرة إذ لا تتجاوز حصتهما معاً 2.5 في المائة في عام 2007 مقابل 3 في المائة في عام 2003، الملحق (6/5).

المنتجات البترولية

ازداد استهلاك المنتجات البترولية في الدول العربية بمعدل 5.7 في المائة سنوياً خلال الفترة 2003-2007 ليصل إلى 5.2 مليون ب م ن في عام 2007. وعلى الرغم من هذا التزايد فقد تراجعت حصة المنتجات البترولية في إجمالي استهلاك الطاقة في الدول العربية خلال الفترة 2003-2007 إذ بلغت حصتها 53.9 في المائة في عام 2007 مقابل 54.8 في المائة في عام 2003. وبلغت حصة الدول العربية 6.9 في المائة من إجمالي استهلاك المنتجات البترولية في العالم في عام 2006، مقارنة بحصة 60.4 في المائة للدول الصناعية، و27.5 في المائة للدول النامية و5.2 في المائة للدول المتحولة.

وجاءت الزيادة في حجم الاستهلاك في عام 2007 بصورة رئيسية من أربع دول، وهي السعودية وليبيا والعراق ومصر حيث بلغ حجم الزيادة في السعودية 60 ألف ب م ن، و22.3 ألف ب م ن في ليبيا، و20 ألف ب م ن في كل من العراق ومصر. ويشكل استهلاك خمس دول من المنتجات البترولية حوالي 66 في المائة من إجمالي استهلاك الدول العربية في عام 2007، وهي: الإمارات والسعودية والعراق والكويت ومصر، إذ بلغت حصة السعودية 31 في المائة من إجمالي استهلاك الدول العربية من المنتجات، تليها مصر بحصة 12 في المائة، ثم العراق بحصة 8.8 في المائة، والكويت والإمارات بحصة 7.4 و6.5 في المائة على التوالي.

وتتباين الأهمية النسبية للمنتجات البترولية في إجمالي استهلاك الطاقة في الدول العربية حيث تلبى أكثر من نصف احتياجات الطاقة في سبعة دول في عام 2007، وهي: العراق، سورية، تونس، الكويت، السعودية، ليبيا، ومصر. حيث وصلت حصة المنتجات البترولية إلى 81.4 في المائة من إجمالي استهلاك الطاقة في العراق، و72.3 في المائة في سورية، و66.2 في المائة في تونس، و60.4 في المائة في السعودية، و65.2 في المائة في الكويت، و51 في المائة في ليبيا، و50.4 في المائة في مصر.

ومن ناحية التوزيع النسبي لاستهلاك المنتجات البترولية في الدول العربية في عام 2007 يحتل زيت الغاز والديزل المرتبة الأولى مشكلا نسبة 33.1 في المائة من إجمالي استهلاك المنتجات، ويأتي زيت الوقود في المرتبة الثانية بنسبة 20.5 في المائة، يليه في المرتبة الثالثة الغازولين الذي استحوذ على نسبة 20.3 في المائة، ثم غاز البترول المسال بحصة وصلت إلى 8.2 في المائة، وبلغت نسبة وقود الطائرات 4.6 في المائة، وأخيرا الكيروسين بحصة 1.8 في المائة. ولا يزال النفط الخام يستخدم بصورة مباشرة كوقود سواء في محطات الكهرباء أوفي مصافي التكرير في عدد من الدول العربية. وبلغت حصة النفط الخام 9.1 في المائة من إجمالي استهلاك المنتجات البترولية، والنسبة المتبقية 2.4 في المائة كانت للمنتجات الأخرى. الجدول (2).

الجدول (2)
التوزيع النسبي لاستهلاك المنتجات البترولية في الدول العربية، 2007
(ألف ب م ن ي)

المنتج	الكمية	الحصة من الإجمالي %
غاز البترول المسال	424	8.2
الغازولين	1051	20.3
الكيروسين	93	1.8
وقود الطائرات	239	4.6
زيت الغاز/الديزل	1718	33.1
زيت الوقود	1067	20.5
نفط خام	127	9.1
منتجات أخرى	482	2.4
الإجمالي	5201	100

المصدر : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، تقرير الأمين العام السنوي، 2007.

الغاز الطبيعي

يعتبر الغاز الطبيعي المصدر الأساسي الثاني في موازين الطاقة في الدول العربية التي شهد استهلاكها من هذا المصدر تزايدا مستمرا في حجمه وفي أهميته النسبية خلال الفترة 2003- 2007 بسبب ما بذلته من نشاطات ملموسة للتوسع في

استغلاله في مختلف القطاعات الاقتصادية كقطاع توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه، والقطاع الصناعي وخصوصا في الصناعات البترروكيمياوية التي تعتمد عليه كوقود وكلقيم. وقد أدى هذا التوجه إلى ارتفاع استخدام الغاز الطبيعي بمعدل 7 في المائة سنويا خلال الفترة 2003-2007، وبلغ حجم استهلاكه 4.2 مليون ب ن م ي في عام 2007. وأدى الارتفاع في حجم استهلاك الغاز الطبيعي إلى ارتفاع مساهمته في إجمالي استهلاك الطاقة من 42.2 في المائة في عام 2003 إلى 43.5 في المائة في عام 2007. وقد استهلكت الدول العربية 8.7 في المائة من إجمالي استهلاك العالم من الغاز الطبيعي في عام 2006، وبلغت حصة الدول الصناعية 50.5 في المائة مقابل 22.3 في المائة للدول المتحولة و18.5 في المائة للدول النامية.

الطاقة الكهرومائية

تنحصر إمكانيات توليد الطاقة الكهربائية باستخدام المساقط المائية في عدد قليل من الدول العربية، لذلك تساهم هذه الطاقة مساهمة محدودة في موازين الطاقة فيها. حيث توجد إمكانيات بسيطة لتوليد الطاقة الكهرومائية في مصر والعراق وسورية والسودان والجزائر ولبنان. وتراجعت حصة الطاقة الكهرومائية في إجمالي استهلاك الطاقة في الدول العربية من 1.7 في المائة في عام 2003 إلى 1.4 في المائة في عام 2007. ويقدر حجم الطاقة الكهرومائية المستهلكة في الدول العربية بحوالي 136 ألف ب ن م ي في عام 2007 مقابل 132 ألف ب ن م ي في عام 2003. واستهلكت الدول العربية 0.8 في المائة من إجمالي استهلاك العالم من الطاقة الكهرومائية في عام 2006، وبلغت حصة الدول النامية 47.9 في المائة مقابل 43.6 في المائة للدول الصناعية و7.7 في المائة للدول المتحولة.

الفحم

يساهم الفحم مساهمة محدودة في ميزان الطاقة في الدول العربية التي يقدر إجمالي استهلاكها منه بحوالي 110 ألف ب ن م ي. وتراجعت حصة الفحم في إجمالي استهلاك الطاقة في الدول العربية من 1.2 في المائة في عام 2003 إلى 1.1 في المائة في عام 2007. ويجري استهلاك الفحم في أربع دول عربية فقط، وهي: المغرب، مصر، الجزائر، ولبنان. ويعتبر المغرب الدولة العربية الرئيسية المستهلكة للفحم حيث بلغ حجم استهلاكه بحوالي 75 ألف ب ن م ي في عام 2007. ويقدر حجم استهلاك الفحم في مصر بحوالي 20.1 ألف ب ن م ي. وتستهلك الجزائر حوالي 12 ألف ب ن م ي. بينما يستهلك لبنان كميات بسيطة بلغت 2.6 ألف ب ن م ي. الجدير بالذكر أن استخدامات الفحم في الدول العربية تتركز بشكل رئيسي في بعض محطات توليد الطاقة الكهربائية. واستهلكت الدول العربية 0.17 في المائة من إجمالي استهلاك العالم من الفحم في عام 2006، وبلغت حصة الدول النامية 54.2 في المائة مقابل 39.1 في المائة للدول الصناعية و6.5 في المائة للدول المتحولة، الملحق (6/5).

الطلب النهائي⁽⁴⁾ على الطاقة وفق القطاعات

يعتبر القطاع الصناعي المستهلك الرئيسي للطاقة في الدول العربية حيث وصلت حصته إلى 42.6 في المائة من إجمالي الاستهلاك النهائي من الطاقة في عام 2005. ويأتي قطاع المواصلات في المرتبة الثانية حيث بلغت حصته 32.9 في المائة. وبلغت حصة القطاع المنزلي والقطاع التجاري والقطاع الزراعي مجتمعة، 24.5 في المائة.

وبناء على آخر بيانات متوفرة، تغطي المنتجات البترولية 47 في المائة من متطلبات القطاع الصناعي من الطاقة في الدول العربية في عام 2005، بينما يلبي الغاز الطبيعي حصة مقاربة من الاستهلاك النهائي في هذا القطاع بحصة بلغت 44.8 في المائة، وبلغت حصة الكهرباء 7.1 في المائة، وحصة الفحم 1.1 في المائة. ويعتمد قطاع المواصلات في الدول العربية اعتمادا شبة تام على المنتجات البترولية لتلبية متطلباته من الطاقة حيث بلغت حصة هذه المنتجات 99.9 في المائة من الاستهلاك النهائي لهذا القطاع من الطاقة في عام 2005، وتقوم الكهرباء بتغطية حصة صغيرة للغاية لا تتجاوز 0.1 في المائة من متطلبات الطاقة في هذا القطاع. أما في القطاعات الأخرى (المنزلي والتجاري والزراعي)، فقد غطت الكهرباء حوالي 48 في المائة من احتياجاتها، يليها النفط بحصة 43 في المائة، ثم الغاز الطبيعي بحصة 9 في المائة. والجدير بالملاحظة أن استهلاك قطاع المواصلات من المنتجات البترولية شكل 33 في المائة من الاستهلاك النهائي من الطاقة في الدول العربية في عام 2005، الجدول (3).

الجدول (3)

التوزيع النسبي للطلب النهائي على الطاقة وفق المصدر والقطاعات في الدول العربية
في عام 2005

الإجمالي	القطاعات الأخرى ⁽¹⁾	قطاع المواصلات	القطاع الصناعي	
63.4	10.5	32.9	20.0	النفط
21.4	2.3	0.0	19.1	الغاز الطبيعي
14.7	11.7	0.0	3.0	الكهرباء
0.5	0.0	0.0	0.5	الفحم
100.0	24.5	32.9	42.6	إجمالي الطاقة

(1) القطاع المنزلي والتجاري والزراعي.

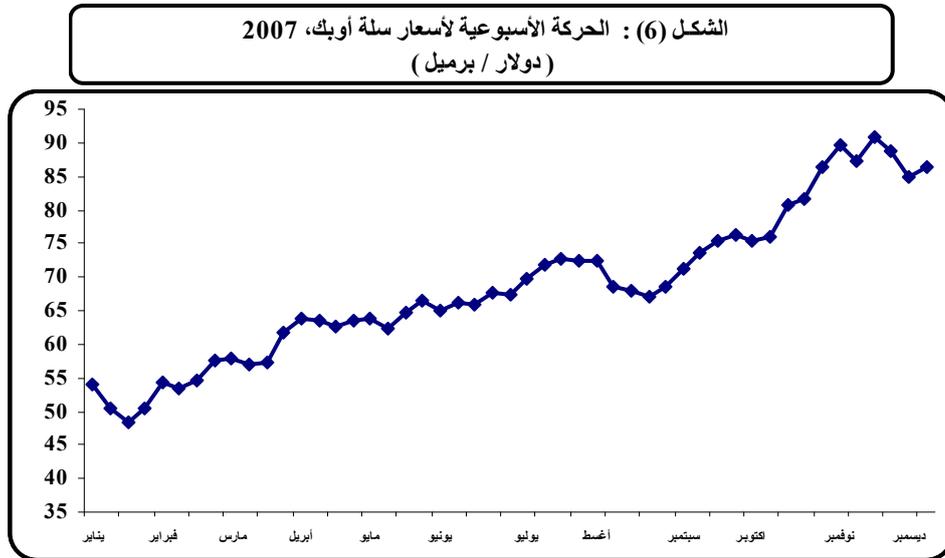
المصدر : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، تقرير الأمين العام السنوي، 2007.

(4) المقصود بالطلب النهائي من الطاقة هو ما يصل إلى المستهلك النهائي (القطاعات الاقتصادية) من مصادر الطاقة المختلفة، وهو عبارة عن الفارق بين إجمالي الطلب على الطاقة الأولية من ناحية، وإجمالي المستخدم منها في القطاع الوسيط المتمثل في قطاع التكرير وقطاع الكهرباء وقطاع تحويل الطاقة بالإضافة إلى الاستخدام الذاتي لمنشآت الطاقة من ناحية أخرى.

الأسعار

أسعار النفط الخام

شهد عام 2007 ارتفاعاً مستمراً للأسعار التي بلغت مستويات غير مسبوقه، وخاصة خلال النصف الثاني من السنة، إذ تجاوز المعدل اليومي لسعر سلة أوبك حاجز الـ90 دولار/برميل في مطلع شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2007. كما تجاوز سعر نفط برنت حاجز الـ95 دولار/برميل متزامناً مع وصول سعر الخام الأمريكي إلى حوالي 100 دولار/برميل خلال النصف الثاني من ذات الشهر. وارتفع المتوسط السنوي لسعر سلة خامات أوبك بمعدل 13.1 في المائة حيث بلغ 69.1 دولار/برميل خلال عام 2007 مقارنة بـ61.1 دولار/برميل خلال عام 2006، أي بزيادة 8 دولار/برميل، الملحق (7/5) والشكل (6).



المصدر : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك).

كما شهدت خامات الإشارة العالمية الأخرى كخام برنت وخام غرب تكساس ارتفاعاً في مستوياتها خلال عام 2007 حيث ارتفع الأول بمقدار 7.5 دولار للبرميل ليصل إلى 72.6 دولار للبرميل، بينما ارتفع الثاني بمقدار 6.3 دولار للبرميل ليبلغ 72.3 دولار للبرميل. ويعزى تصاعد الأسعار في عام 2007، بالإضافة إلى درجة تذبذبها العالي التي وصلت إلى أكثر من 3.0 دولار/برميل ما بين يوم وآخر في بعض الأحيان إلى عوامل عديدة ومتشابهة في آن واحد، نذكر منها :

- الاختناقات في طاقات التكرير العالمية، وبالأخص التحويلية منها، والضغوط والتحديات التي تعاني منها صناعة التكرير لزيادة إنتاج وقود النقل كالمغازولين والديزل بالكميات والمواصفات المطلوبة على ضوء التشديد في

الإجراءات البيئية، الأمر الذي خلق حالة متزايدة من عدم المواءمة بين طاقات التكرير وطبيعة حصيلتها من جهة، ومزيج المنتجات التي يطلبها المستهلك من جهة أخرى. كما زاد من حدة هذه الحالة أن تزايد الطلب على وقود النقل قد قابله استمرار انخفاض الطلب على المنتجات الثقيلة وبشكل خاص زيت الوقود، بالإضافة إلى المستوى المنخفض من الطاقات الإنتاجية الفائضة من النفط في العالم، وخاصة النفوط الخفيفة. هذا بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهتها مصافي التكرير، بالأخص في الولايات المتحدة، بسبب المشكلات المفاجئة في بعض الأحيان.

- المشاكل والتوترات التي تعاني منها بعض الدول المنتجة الرئيسية وبالأخص في منطقة الشرق الأوسط. ومن أبرزها الأزمة النووية الإيرانية، والتوترات على الحدود العراقية التركية بعد نشوب أزمة بين تركيا وحزب العمال الكردستاني، إذ اعتبرت هذه الأزمة من أحد أهم العوامل المباشرة وراء ارتفاع الأسعار وتجاوز سعر الخام الأمريكي الخفيف لأول مرة حاجز الـ 90 دولار/برميل خلال التعاملات ليوم 19 تشرين الأول/أكتوبر 2007، بالإضافة إلى الوضع الأمني المتردي في العراق وعدم قدرته على استعادة طاقته الإنتاجية إلى مستوياتها السابقة، علاوة على الإضرابات والهجمات على المنشآت النفطية في نيجيريا، والمشاكل الفنزويلية المتمثلة في توتر علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، ومع شركات النفط الأجنبية العاملة في البلاد لأسباب تتعلق بنظام الضرائب الجديد من جهة أخرى.

- المضاربات وزيادة تدفق الاستثمارات إلى أسواق النفط المستقبلية بعد أن أصبحت ملاذاً لاستقبال استثمارات متزايدة من صناديق التقاعد وبعض المؤسسات المالية العالمية بعد التباطؤ في وقت سابق من السنة بسبب مخاوف تتعلق بسير الاقتصاد الأمريكي مع تطلع المستثمرين لتحقيق عائدات أعلى من تلك الممكن تحقيقها في أسواق الأسهم والسندات، ما حدا بمنظمة أوبك إلى الدعوة إلى تشديد الضوابط في الأسواق المستقبلية لمواجهة ظاهرة المضاربات للحد من تأثيرها على الأسعار.

- ضعف سعر صرف الدولار واستمرار انخفاضه تجاه العملات الرئيسية الأخرى، وبالأخص اليورو الذي وصل بدوره إلى مستويات قياسية خلال السنة بالتزامن مع تصاعد الأسعار.

- المستويات المنخفضة للمخزون التجاري في الدول الصناعية الذي يشكل الجزء الأعظم من إجمالي المخزون التجاري العالمي. فقد انخفض المخزون التجاري في نهاية الربع الرابع من عام 2007 بمقدار 59 مليون برميل أو حوالي 2.2 في المائة مقارنة بمستوى المخزون في الفترة المماثلة من عام 2006، ليبلغ إجماليه نحو 2617 مليون برميل. يذكر أن المخزون التجاري العالمي قد بلغ 4897 مليون برميل خلال الربع الأول 2007، بانخفاض قدره 0.2 في المائة مقارنة بالفترة المماثلة للعام السابق. بعدها ارتفع المخزون التجاري ليصل إلى 4964 مليون برميل خلال الربع الثاني وإلى 4986 مليون برميل خلال الربع الثالث، الملحق (8/5).

أما فيما يخص أسعار النفط المختلفة للدول العربية فقد شهدت ارتفاعاً في مستوياتها، إذ ارتفع معدل سعر الخام العربي الخفيف السعودي بواقع 7.6 دولار للبرميل خلال عام 2007 مقارنة بعام 2006، ليصل إلى 68.7 دولار/ برميل، كما ارتفع سعر خليط الصحراء الجزائري بمقدار 8.6 دولار/ برميل ليصل 74.7 دولار/ برميل، وخام مريان الإماراتي بنحو 6.8 دولار/ برميل ليبلغ 72.9 دولار/ برميل عام 2007، والبصرة العراقي والسدرة الليبي والخام الكويتي بنحو 8.4 و 8 و 7.5 دولار للبرميل على التوالي ليصل الأول إلى 66.4 والثاني إلى 71.4 والأخير إلى 66.4 دولار/ برميل في عام 2007، الجدول (4).

الجدول (4)
أسعار بعض النفوط العربية ، 2006-2007
(دولار / برميل)

أنواع الخامات	2006	2007	نسبة الارتفاع %
العربي الخفيف السعودي	61.1	68.7	12.4
خام مريان الاماراتي	66.1	72.9	10.3
خليط الصحراء الجزائري	66.1	74.7	13.0
الخام الكويتي	58.9	66.4	12.7
السدرة الليبي	63.4	71.4	12.6
البصرة العراقي	58.0	66.4	14.5
قطر البحري	62.6	69.3	10.7
خليط السويس المصري	59.1	66.7	12.9
عُمان	62.6	68.9	10.1

المصدر : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوبك)، تقرير الأمين العام السنوي، 2007.

وفيما يتعلق بأسعار النفط الحقيقية، فإنه باتخاذ عام (1995) سنة أساس، وبعد تعديل سعر سلة خامات أوبك وفق مخفض الناتج المحلي الإجمالي للدول الصناعية، فإن معدل سعر السلة لعام 2007 يصبح 56.5 دولار للبرميل مرتفعاً بواقع 5.6 دولار/ برميل، أي بنسبة حوالي 11 في المائة مقارنة بعام 2006، الملحق (9/5).

والجدير بالذكر أنه على خلاف ما هو سائداً في السابق، فإن تأثير الارتفاع الحالي في أسعار النفط على معدلات النمو في الاقتصاد العالمي لا يزال لغاية الوقت الراهن محدوداً، ويعزى ذلك بشكل أساسي إلى انخفاض مساهمة النفط في الناتج المحلي الإجمالي للدول الصناعية في الوقت الحاضر مقارنة بنظيره في عقد السبعينات. وقد أضحت الاقتصاد العالمي متأقلم مع الارتفاع الحاصل في أسعار النفط. وبناء على التوقعات الواردة في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي ابريل 2008 الصادر عن صندوق النقد الدولي، سيواصل الاقتصاد العالمي تحقيق أداء جيد، حيث يتوقع أن يحقق معدل نمو 3.7 في المائة عام 2008 و 3.8 في المائة عام 2009.

الأسعار الفورية للمنتجات النفطية

طرأت زيادة على أسعار المنتجات النفطية المختلفة خلال عام 2007 في جميع الأسواق الرئيسية في العالم وينسب متفاوتة حسب السوق ونوع المنتج. فقد بلغ معدل سعر الغازولين في الخليج الأمريكي 92.0 دولار/ برميل في عام 2007، أي بزيادة 14.4 دولار/ برميل، وتمثل حوالي 18.6 في المائة مقارنة بمعدلات السعر لعام 2006. وفي سوق روتردام وصل معدل السعر خلال العام إلى 82.0 دولار/ برميل، بزيادة حوالي 9.1 دولار/ برميل، تمثل 12.5 في المائة بالمقارنة مع عام 2006. أما بالنسبة لسوق سنغافورة فقد وصل معدل السعر إلى 82.5 دولار/ برميل خلال عام 2007، بزيادة 10.2 دولار/ برميل، والتي تمثل 14.1 في المائة مقارنة بأسعار عام 2006.

وتعزى أسباب ارتفاع أسعار الغازولين إلى الارتفاع في الطلب العالمي على هذا المنتج، بالأخص في السوق الأمريكية، من جهة، والنقص في طاقات التكرير، وخاصة التحويلية منها، في السوق المذكورة من جهة أخرى. ويعتبر الارتفاع في أسعار الغازولين أحد الأسباب وراء ارتفاع أسعار النفط الخام استناداً للظاهرة السائدة خلال السنوات الأخيرة المتمثلة بقيادة أسعار المنتجات لأسعار النفط الخام، وليس العكس كما كان ذلك في الماضي القريب. فالنقص في الطاقات التحويلية أدى إلى عدم موازنة طاقات التكرير الدولية لتشكيلة النوعيات من النفط المنتجة والمصدرة عالمياً، وتوفير منتجات بمواصفات مقبولة للمستهلك كما ونوعاً في إطار التشدد المفروض على تلك المواصفات من قبل الدول المستهلكة الرئيسية للنفط.

من جهة أخرى، لا زالت أسعار الغازولين إلى المستهلك النهائي، بعد الضريبة، في السوق الأمريكية هي الأقل بسبب الضرائب المنخفضة في تلك السوق، إذ بلغت في شهر أيلول/ سبتمبر 2007 حوالي 14.2 في المائة من السعر النهائي للغازولين مقارنة بنسبة حوالي 42.2 في المائة في اليابان وأكثر من 65 في المائة في بعض الدول الأوروبية (ألمانيا 64.3 في المائة، وفرنسا 63.4 في المائة وبريطانيا 65.9 في المائة) خلال الفترة ذاتها.

اتصفت أسعار زيت الغاز خلال عام 2007 بمستويات أعلى نسبياً في معظم الأسواق، نظراً لارتفاع الطلب عليه صيفاً وشتاءً، وخصوصاً في قطاع المواصلات وقطاع التدفئة والتبريد. وقد استأثرت سوق روتردام بأعلى نسبة زيادة في أسعار زيت الغاز حيث بلغت 10.6 في المائة مقارنة بمعدل عام 2006، ليصل معدل السعر إلى 88.6 دولار/ برميل خلال السنة. ووصل معدل السعر في السوق الأمريكية إلى 89.1 دولار/ برميل، وفي سوق سنغافورة إلى 88.6 دولار/ برميل.

أما أسعار زيت الوقود فقد ارتفعت للسنة الثانية على التوالي خلال عام 2007 بنسبة أعلى من نسبة ارتفاع المنتجات الأخرى، وذلك في جميع الأسواق (باستثناء الغازولين في السوق الأمريكية)، ليصل معدل السعر في سوق سنغافورة إلى 55.5 دولار/ برميل، وفي السوق الأمريكية إلى 53.9 دولار/ برميل، وأخيراً في سوق روتردام إلى 51.3 دولار/ برميل.

أما فيما يتعلق بتطور أسعار المنتجات النفطية في الدول العربية، فقد سبق لثمان دول عربية في عام 2006 أن رفعت أسعار الغازولين في أسواقها المحلية بنسب متفاوتة، وهذه الدول هي: الأردن، تونس، السعودية، السودان، سورية، لبنان، المغرب، ومصر. أما في عام 2007 فإن المعلومات المتوفرة تشير إلى أن دولة واحدة، وهي سورية، قد رفعت أسعار الغازولين في السوق المحلية بنسبة 20 في المائة، أي من 30 ليرة (66 سنت / لتر) إلى 36 ليرة (79 سنت / لتر)، الجدول (5).

الجدول (5)
الأسعار المحلية للمنتجات البترولية للمستهلك في بعض الدول العربية
في عام 2007
(سنت / لتر)

زيت الغاز / الديزل	الكيروسين المنزلي	غازولين السيارات		
		عادي	ممتاز	
45	36	38	46	الإمارات
19	7	21	27	البحرين
28	14	77	77	تونس
19	-	29	31	الجزائر
10	12	-	16	السعودية
14	46	-	79	سورية
17	15	18	19	قطر
19	19	21	22	الكويت
11	6	8	12	ليبيا
13	13	16	23	مصر

- وفق سعر صرف الدولار لعام 2006.
المصدر : منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، تقرير الأمين العام السنوي 2007.

وعند مقارنة أسعار الغازولين في الدول العربية مع بعض بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يلاحظ ارتفاعه الملحوظ في بلدان المنظمة نتيجة الضرائب المرتفعة المفروضة على هذا المنتج التي تراوحت ما بين 14.2 في المائة في الولايات المتحدة الأمريكية و66 في المائة في المملكة المتحدة. فقد وصل السعر النهائي للغازولين خلال شهر سبتمبر 2007 في المملكة المتحدة إلى 1.91 دولار للتر وهو الأعلى من بين بلدان المنظمة، وفي ألمانيا إلى 1.88 دولار للتر، وإلى 1.81 دولار للتر في إيطاليا، وإلى 1.78 دولار للتر في فرنسا، وإلى 1.46 دولار للتر في إسبانيا، و1.25 دولار للتر في اليابان، و0.99 دولار للتر في كندا، وإلى أدنى مستوى له وهو 0.74 دولار للتر في الولايات المتحدة الأمريكية.

أسعار شحن النفط الخام

شهدت أسعار شحن النفط الخام للناقلات الكبيرة بحمولة 200-300 ألف طن ساكن خلال عام 2007 انخفاضاً بالمقارنة مع معدلات عام 2006. حيث بلغ معدل سعر الشحن خلال عام 2007 لشحنات النفط المتجهة من موانئ الخليج العربي

إلى الشرق 91 نقطة على المقياس العالمي (World Scale-WS)⁽⁵⁾ وبانخفاض مقداره 10 نقاط على المقياس العالمي التي تمثل 9.9 في المائة مقارنة بمعدل سعر الشحن لعام 2006. أما بالنسبة لمعدل أسعار الشحن للشحنات المتجهة من الخليج العربي إلى الغرب وبنفس الحمولة من الناقلات الكبيرة فقد وصل خلال عام 2007 إلى 67 نقطة على المقياس العالمي، وبانخفاض مقداره 16 نقطة التي تمثل حوالي 19.3 في المائة مقارنة بمعدل عام 2006.

ووصل معدل أسعار الشحن ضمن منطقة البحر الأبيض المتوسط وبالناقلات الصغيرة أو متوسطة الحجم (40-70 ألف طن ساكن) خلال عام 2007 إلى 145 نقطة على المقياس العالمي، وبانخفاض 22 نقطة، والتي تمثل حوالي 13.2 في المائة مقارنة بمعدل عام 2006.

أسعار الغاز الطبيعي

شهدت معدلات أسعار الغاز الطبيعي، سواء المنقول بواسطة خطوط الأنابيب أو الغاز الطبيعي المسيل، ارتفاعاً ملحوظاً في بعض الأسواق الرئيسية خلال عام 2007 بالمقارنة مع معدلاتها خلال عام 2006، حيث ارتفع معدل سعر الغاز الطبيعي المسيل الواصل إلى اليابان خلال عام 2007 بحدود 11.4 في المائة ليصل إلى 7.8 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، وإلى كوريا بنسبة 3.3 في المائة ليصل إلى 9.5 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

كما ارتفع معدل سعر الغاز الطبيعي المنقول عبر الأنابيب في أسواق دول الاتحاد الأوروبي بنسبة 2.3 في المائة ليصل إلى 8.9 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، وفي أسواق كندا والولايات المتحدة بنسبة 6.9 في المائة و1.5 في المائة على التوالي ليصل في كندا إلى 6.2 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، وفي الولايات المتحدة إلى 6.9 مليون وحدة حرارية بريطانية، بينما تراجع معدله في المملكة المتحدة بنسبة 24 في المائة ليصل إلى 6.0 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية. (الجدول (6)).

الجدول (6)
أسعار الغاز الطبيعي بنوعيه في بعض المناطق المختلفة،
(2007-2003)
(دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية)

الغاز الطبيعي المسيل	الغاز الطبيعي المنقول بواسطة الأنابيب					
	كوريا	اليابان	كندا	الولايات المتحدة	بريطانيا	
4.9	4.7	4.8	5.6	3.3	4.4	2003
5.7	5.1	5.0	5.8	4.5	4.6	2004
6.9	6.0	7.3	8.8	7.4	6.0	2005
9.2	7.0	5.8	6.8	7.9	8.7	2006
9.5	7.8	6.2	6.9	6.0	8.9	2007

المصدر: النشرة الإحصائية السنوية، شركة برتش بترولويوم، 2008.

(5) المقياس العالمي (World Scale) هو طريقة مستخدمة لاحتساب أسعار الشحن، حيث أن نقطة واحدة على المقياس العالمي تعني 1 في المائة من سعر النقل القياسي لذلك الاتجاه في كتاب (World Scale) الذي ينشر سنوياً من قبل (World Scale Association) ويتضمن قائمة من الأسعار بصيغة دولار/ طن تمثل (World Scale 100) لكل الاتجاهات الرئيسية في العالم.

صادرات النفط والغاز الطبيعي

بلغ إجمالي الصادرات العالمية من النفط الخام ومنتجاته نحو 54.8 مليون ب/ي في عام 2007، مرتفعة بحوالي 2.3 مليون ب/ي أي بنسبة 4.3 في المائة مقارنة بالعام السابق. وقد استأثرت منطقة الشرق الأوسط بحصة 35.9 في المائة من إجمالي تلك الصادرات تلتها بلدان الاتحاد السوفيتي السابق بحصة 15.2 في المائة، ثم منطقة غرب أفريقيا بحصة 8.8 في المائة.

وعلى مستوى الدول العربية، شكلت الصادرات النفطية من الدول العربية حوالي 32.5 % من إجمالي الصادرات النفطية العالمية، إذ بلغت نحو 17.8 مليون ب/ي في عام 2007، مشكلة انخفاضاً بمقدار 928 ألف ب/ي أي بنسبة 5 في المائة مقارنة بصادراتها لعام 2006. ويعزى ذلك الانخفاض بشكل أساسي إلى انخفاض إنتاج النفط في الدول العربية خلال عام 2007 بنسبة 4.7 في المائة من جهة، وارتفاع استهلاكها من النفط بنسبة 3.8 في المائة لذات الفترة، الجدول (7).

الجدول (7)
الصادرات النفطية العالمية حسب المناطق
عامي 2006 و 2007
(ألف برميل في اليوم)

2007	2006	
5871	5749	أمريكا الشمالية
3570	3681	أمريكا اللاتينية
2273	2173	الدول الأوروبية
8334	7155	الاتحاد السوفيتي السابق
27846	28133	الشرق الأوسط وأفريقيا
5274	4312	دول آسيا والمحيط الهادي
1656	1359	بقية دول العالم
54824	52562	الإجمالي العالمي
17796	18724	الدول العربية
32.5	35.6	حصة الدول العربية من الإجمالي (في المائة)

المصدر: النشرة الإحصائية السنوية، شركة برتش بتروليوم، 2008.

والجدير بالذكر أن ست دول عربية وهي الإمارات والجزائر والسعودية والعراق والكويت وليبيا قد استحوذت على نحو 87 في المائة من إجمالي الصادرات النفطية للدول العربية خلال عام 2007، فالسعودية لوحدها استأثرت بحوالي 40 في المائة من الإجمالي، تلتها الإمارات والكويت بحصة 12.5 في المائة و12.3 في المائة على التوالي، ثم ليبيا بحصة 7.9 في المائة، والجزائر بحصة 6.1 في المائة.

ارتفع إجمالي الصادرات العالمية من الغاز الطبيعي بنوعيه (غاز الأنابيب والغاز الطبيعي المسيل) بنسبة 3.7 في المائة خلال عام 2007 ليبلغ 776.1 مليار متر مكعب مقارنة بحوالي 748.1 مليار متر مكعب في عام 2006. فقد ارتفعت الكميات المصدرة بواسطة الناقلات على شكل غاز طبيعي مسيل بنسبة 7.3 في المائة لتصل إلى 226.41

مليار متر مكعب في عام 2007. وشكلت صادرات الغاز الطبيعي بواسطة الأنابيب ما نسبته 70.8 في المائة من إجمالي الصادرات العالمية خلال عام 2007 مقارنة بحصة 71.8 في المائة خلال العام السابق، وفي المقابل سجلت صادرات الغاز الطبيعي المسيل نسبة 29.2 في المائة من إجمالي صادرات الغاز العالمية في عام 2007 مقارنة بحصة 28.2 في المائة في عام 2006.

وشهدت كميات الغاز الطبيعي المصدرة من الدول العربية إلى الأسواق العالمية، سواء على شكل غاز طبيعي مسيل أو بواسطة خطوط الأنابيب ارتفاعاً في مستوياتها خلال عام 2007 لتصل إلى 144.6 مليار متر مكعب مقابل 138 مليار متر مكعب في عام 2006، أي بزيادة نسبتها 4.8 في المائة. وحافظت الجزائر على المرتبة الأولى بين الدول العربية حيث بلغت صادراتها 58.7 مليار متر مكعب أي ما نسبته 40.6 في المائة من إجمالي صادرات الدول العربية في عام 2007، تلتها قطر في المرتبة الثانية حيث بلغ إجمالي صادراتها 39.3 مليار متر مكعب بحصة بلغت 27.2 في المائة من إجمالي صادرات الدول العربية، ثم مصر بحصة 11.0 في المائة، عُمان 9.1 في المائة، وليبيا 6.9 في المائة، وأخيراً الإمارات 5.2 في المائة.

وقد انخفضت الكميات المصدرة بواسطة خطوط الأنابيب بنسبة 1.2 في المائة لتصل إلى حوالي 47.4 مليار متر مكعب عام 2007، بينما ارتفعت الكميات المصدرة بواسطة الناقلات على شكل غاز طبيعي مسيل بنسبة 7.9 في المائة لتصل إلى 97.4 مليار متر مكعب. وشكلت صادرات الغاز الطبيعي بواسطة الأنابيب ما نسبته 32.7 في المائة من إجمالي الصادرات العربية خلال عام 2007، مقابل 34.7 في المائة عام 2006. في حين ارتفعت نسبة صادرات الغاز الطبيعي المسيل لتصل إلى 67.3 في المائة من إجمالي صادرات الغاز العربية عام 2007، مقابل نسبة 65.3 في المائة عام 2006، الجدول (8).

الجدول (8)

صادرات الدول العربية من الغاز الطبيعي بنوعيه، عام 2007
(مليار متر مكعب)

الإجمالي	عبر الناقلات	بواسطة الأنابيب	
58.7	24.7	34.0	الجزائر
13.2	12.2	1.0	عمان
10.0	0.8	9.2	ليبيا
16.0	13.6	2.4	مصر
39.3	38.5	0.8	قطر
7.6	7.6	-	الإمارات العربية
144.8	97.4	47.4	إجمالي الدول العربية
776.1	226.4	549.7	إجمالي العالم
18.6	42.9	8.6	حصة الدول العربية من الإجمالي (في المائة)

المصدر: النشرة الإحصائية السنوية، شركة برتش بترولويوم، 2008.

لقد أولت الدول العربية الغاز الطبيعي اهتماما كبيرا بعد ظهور أسواق استهلاكية له في مناطق متفرقة حول العالم، وتنامي الطلب العالمي عليه باعتباره مصدر للوقود النظيف الخالي من الملوثات البيئية. فعلى سبيل المثال لا الحصر أعلنت شركة بترول أبوظبي (ادنوك) عن استثمار (7) مليار دولار لزيادة إنتاج الغاز الطبيعي بنسبة تصل إلى 36 في المائة بحلول عام 2009. ووقعت سوناطراك نهاية عام 2006 على تسع اتفاقيات "شراء وبيع الغاز" مع مجموعة الشركات التي ستستخدم خط أنابيب غالسي الممتد بطول 1470 كم من حقل حاسي الرمل في الصحراء الجزائرية عبر جزيرة سردينيا إلى توسكانا وسط إيطاليا، ويؤمن نقل نحو ثمانية بلايين متر مكعب من الغاز سنويا مباشرة إلى إيطاليا، الذي سيبدأ العمل به عام 2009.

ومن المتوقع أن تصل طاقة معالجة الغاز في السعودية إلى 12.6 مليار قدم مكعب بحلول عام 2012، نتيجة الانتهاء من بناء وتطوير مشاريع استثمار الغاز الحالية في المملكة. وفي قطر تم البدء في تنفيذ مشروع اللؤلؤة لتحويل الغاز إلى سوائل (GTL) بطاقة إنتاجية تصل إلى 140 ألف برميل/يوم من الوقود العالي الجودة، ويتوقع بدء الإنتاج منه عام 2010. وعندها ستكون دولة قطر أكبر دولة في تحويل الغاز إلى سوائل حيث سيصل إجمالي طاقتها الإنتاجية إلى 175 ألف برميل/يوم.

وتشكلت في شركة نفط الكويت إدارة لمتابعة اكتشافات الغاز الجديدة، وتتجه الشركة لطرح مناقصة لمنشآت الإنتاج الأولية، حيث يتوقع أن ينتج في المرحلة الأولى أكثر من 400 مليون قدم مكعب/يوم من الغاز غير المصاحب و120 ألف برميل/يوم من المتكثفات من حقل الصابرية الشمالي. وتهدف ليبيا إلى مضاعفة صادراتها من الغاز لتصل إلى 16 مليار متر مكعب/سنة، وفي نفس الوقت تعمل على زيادة طاقة خط أنابيب مشروع الدفق الأخضر (Green Stream) لتصدير الغاز إلى إيطاليا بمقدار 3 مليار متر مكعب/سنة بالإضافة إلى إقامة مصنع جديد لتسييل الغاز الطبيعي بطاقة 5 مليار متر مكعب/سنة. وتعمل شركة الغاز العمانية على توسيع شبكة نقل الغاز عبر بناء خطوط أنابيب جديدة، مع محطات ضغط الغاز، ويتوقع زيادة طول شبكة الغاز من 2000 كيلومتر حاليا إلى 2500 كيلومتر بحلول عام 2009.

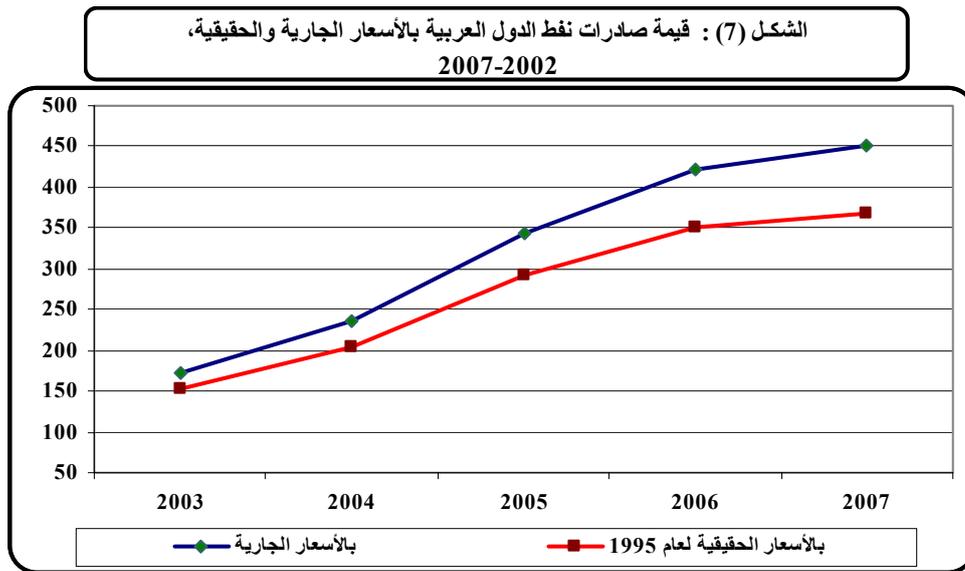
قيمة الصادرات النفطية العربية⁽⁶⁾

حققت الدول العربية خلال عام 2007 مستوى قياسياً في قيمة صادراتها النفطية وللعام الخامس على التوالي حيث وصلت قيمة هذه الصادرات إلى 456 مليار دولار، أي بزيادة تصل إلى حوالي 31.3 مليار دولار. وتشكل هذه الزيادة ارتفاعاً بمعدل 7.4 في المائة مقارنة بمعدل ارتفاع بلغ 22 في المائة عام 2006 حينما صاحب الارتفاع في أسعار النفط ارتفاعاً أيضاً في الكميات المنتجة والمصدرة من النفط من الدول العربية.

(6) تم تقدير قيمة صادرات النفط الخام في الدول العربية على النحو التالي :

تم احتساب حجم صادرات النفط الخام في الدول العربية وذلك بطرح الاستهلاك السنوي من الإنتاج السنوي، وبعد ذلك تم احتساب المعدل السنوي للأسعار الفورية لخامات كل دولة، وبضرب المعدل السنوي للسعر في حجم الصادرات النفطية السنوية تم تقدير قيمة صادرات النفط الخام للدول العربية.

ويعزى هذا النمو المعتدل في قيمة الصادرات النفطية خلا عام 2007 إلى الارتفاع في أسعار النفط الذي رافقه انخفاض في إجمالي إنتاج النفط في الدول العربية حيث تراجع هذا الإنتاج بحوالي 1.1 مليون برميل/ يوم ليصل إلى حوالي 22.1 مليون برميل/ يوم في عام 2007 بالمقارنة مع 23.2 مليون برميل/ يوم خلال العام السابق. واستطاعت معظم الدول العربية - حتى تلك التي شهدت انخفاضا في إنتاجها باستثناء سورية واليمن- من تحقيق زيادة في قيمة صادراتها النفطية، وقد تفاوتت تلك الزيادة من دولة إلى أخرى. فقد ارتفعت قيمة الصادرات النفطية في الإمارات بنسبة 8.9 في المائة لتصل إلى 58.9 مليار دولار في عام 2007، وفي البحرين بنسبة 4.4 في المائة لتصل إلى 6.2 مليار دولار، وفي السعودية بنسبة 4.9 في المائة لتصل إلى 179.4 مليار دولار، وفي قطر وليبيا والكويت ومصر وعمان بنسبة 10.1 في المائة و3.7 في المائة و11.0 في المائة و21 في المائة و14.9 في المائة على التوالي لتصل إلى 19 مليار دولار في قطر، وإلى 59 مليار دولار في الكويت، و36.8 مليار دولار في ليبيا، و2.2 مليار دولار في مصر، وإلى 16.5 مليار دولار في عمان. كما شهدت قيمة الصادرات النفطية العراقية ارتفاعا في مستواها بنسبة 4.6 في المائة لتصل إلى 33.7 مليار دولار عام 2007. وعند احتساب قيمة الصادرات النفطية بالأسعار الحقيقية باتخاذ عام 1995 كسنة أساس يلاحظ ارتفاعها بمعدل 4.7 في المائة في عام 2007 لتصل إلى حوالي 367.2 مليار دولار، الملحق (10/5) والشكل (7).



المصدر : الملحق (10/5).

ولا شك أن الارتفاع في قيمة الصادرات النفطية التي تشكل نسب عالية من الإيرادات الإجمالية في الدول العربية يحمل في طياته انعكاسات إيجابية على اقتصادات الدول العربية المنتجة للنفط. فالعائدات النفطية مهمة للدول العربية المنتجة للنفط فهي لا تزال تعتمد اعتمادا شديدا على تلك العائدات في تطوير اقتصاداتها أو في تطوير إمكاناتها ومصادر النفطية. وكما هو واضح من خلال ما تم تناوله من مؤشرات اقتصادية واجتماعية ومالية في الفصول الأخرى من

التقرير، أدت الزيادة في العائدات النفطية إلى ارتفاع معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي، وتحقيق إما فائض في الميزانية العامة أو انخفاض في العجز للدول المنتجة للنفط بشكل خاص نتيجة لارتفاع الإيرادات، وقد أدت تلك الفوائض إلى رفع حجم الاحتياطي من العملات الأجنبية في المصارف المركزية في الدول العربية.

وقد حافظت الدول العربية المنتجة للنفط على فائض في الميزانية العامة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، إذ شهدت الكثير من هذه الدول ارتفاعاً في نسبة الفائض. وقد لعب النفط دوراً أساسياً في التجارة الخارجية للدول النفطية وفي موازينها التجارية، حيث زاد معدل نمو صادرات الدول النفطية بشكل كبير نتيجة لارتفاع أسعار النفط. وقد أدى ذلك إلى تحسين موازين الدول النفطية الخارجية وزاد من إيرادات حكوماتها التي قامت بدورها باستعمال هذه الإيرادات للتأثير على النشاطات الاقتصادية المختلفة. فضلاً عن ذلك ساهمت الفوائض النفطية في رفع معدلات الاستثمار في جميع القطاعات الاقتصادية، بما في ذلك قطاع الصناعة النفطية، كما ساهمت في تزايد الإنفاق الحكومي على برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكان للعائدات أيضاً دوراً مهماً في تطوير البنية التحتية بشكل يتماشى مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وظهر أثر ذلك على التنمية البشرية بصورة واضحة ووفقاً لمؤشر التنمية البشرية الذي يصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي جاءت الدول المنتجة والمصدرة للنفط في المراكز الأولى.

لقد منحت الإيرادات النفطية الدول العربية غير النفطية فرصاً وإمكانيات لتطوير قطاعاتها الاقتصادية وذلك من خلال انتقال جزء من الأموال النفطية إليها على شكل منح وقروض، ثنائية ومتعددة الأطراف، بالإضافة إلى الاستثمارات المباشرة. كما ساهمت تحويلات العاملين في الدول النفطية إلى دولهم المرسله للعمالة في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وأدت العائدات النفطية وتوفير النفط والغاز في تعزيز العمل العربي المشترك عن طريق التعاون العربي في شبكات النفط والغاز الطبيعي القائمة والمزمع إنشائها بالإضافة إلى مشاريع الربط الكهربائي.

ملحق (1/5): الاكتشافات البترولية في الدول العربية
(2007 - 2003)

الاكتشافات البترولية (العدد)										
2007(1)		2006		2005		2004		2003		
غاز	نفط	غاز	نفط	غاز	نفط	غاز	نفط	غاز	نفط	
25	26	37	63	16	57	23	17	26	44	اجمالي الدول العربية
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	الإمارات
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	البحرين
-	3	1	4	-	1	-	-	4	3	تونس
15	5	7	12	3	5	9	4	3	3	الجزائر
-	2	2	-	2	3	2	1	2	2	السعودية
1	1	1	-	-	-	1	2	2	1	سورية
-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	العراق
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	قطر
-	1	-	1	-	2	-	2	-	1	الكويت
2	5	3	7	-	2	-	-	-	4	ليبيا
7	9	22	29	11	38	11	4	12	21	مصر
-	-	-	4	-	1	-	-	-	2	السودان
-	-	-	-	-	2	-	1	2	1	عُمان
-	-	1	5	-	3	-	3	1	6	اليمن

(1) بيانات أولية.

المصدر: تقرير الأمين العام السنوي 2007، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك).

ملحق (2/5): احتياطي النفط عربيا وعالميا، 2003-2007
(مليار برميل عند نهاية السنة)

نسبة التغير 2006/2007 (%)	(1)2007	2006	2005	2004	2003	
0.0	97.80	97.80	97.80	97.80	97.80	الإمارات
0.0	0.13	0.13	0.13	0.13	0.13	البحرين
7.5-	0.37	0.40	0.31	0.31	0.31	تونس
0.0	12.27	12.27	12.27	11.35	11.80	الجزائر
0.0	264.25	264.25	264.21	264.31	262.73	السعودية
38.3	4.15	3.00	3.00	3.15	3.15	سورية
0.0	115.00	115.00	115.00	115.00	115.00	العراق
0.0	15.21	15.21	15.21	15.21	15.21	قطر
0.0	101.50	101.50	101.50	101.50	99.00	الكويت
0.0	41.46	41.46	41.46	39.13	39.13	ليبيا
3.8	3.86	3.72	3.70	3.70	3.70	مصر
0.0	5.00	5.00	0.90	0.81	0.81	السودان
0.0	5.70	5.70	5.00	4.80	5.56	عمان
0.0	3.00	3.00	4.00	4.00	4.00	اليمن
0.2	669.70	668.44	664.49	661.20	658.33	اجمالي الدول العربية
7.4-	4.37	4.72	4.30	4.30	4.32	اندونيسيا
0.1	9.04	9.03				أنغولا
0.0	138.40	138.40	136.27	132.46	133.25	ايران
0.0	87.04	87.03	80.01	79.73	77.23	فنزويلا
0.0	36.22	36.22	36.22	35.88	35.26	نيجيريا
-3.0	4.52	4.66				الاكوادور
0.2-	279.59	280.06	256.80	252.37	250.06	اجمالي دول أوبك غير العربية
0.1-	927.08	927.55	904.25	896.67	890.73	اجمالي دول أوبك
3.5	12.18	11.77	11.24	10.60	8.50	البرازيل
7.0-	3.60	3.87	4.03	4.49	4.67	المملكة المتحدة
12.5-	6.87	7.85	9.69	9.64	10.10	النرويج
3.6-	20.97	21.76	21.37	21.89	22.70	الولايات المتحدة
5.7-	11.65	12.35	13.70	14.80	16.04	المكسيك
10.3-	5.39	6.01	4.70	4.70	4.50	كندا
6.8-	100.68	107.99	92.27	90.27	89.08	كومونولث الدول المستقلة
0.0	60.00	60.00	60.00	60.00	60.00	منها : روسيا
24.6-	30.00	39.80	9.00	9.00	9.00	كازاخستان
0.0	7.00	7.00	7.00	7.00	7.00	أذربيجان
0.0	0.60	0.60	0.55	0.55	0.55	تركمانستان
0.0	0.59	0.59	0.59	0.59	0.59	اوزبكستان
0.4-	16.23	16.30	18.25	18.25	18.25	الصين
13.1	204.86	181.11	57.32	56.93	56.37	باقي دول العالم
1.1	1331.72	1317.51	1153.86	1145.14	1138.60	اجمالي العالم
	50.3	50.7	57.6	57.7	57.8	نسبة الدول العربية للعالم (%)

(1) بيانات تقديرية.

ملاحظات:

احتياطيات كل من السعودية والكويت تشمل نصف احتياطي المنطقة المقسومة.
الاحتياطي العالمي لا يشمل احتياطيات النقط غير التقليدية .
احتياطي كندا لا يشمل احتياطيات النفوط غير التقليدية من النفط المتواجد في الصخور الزيتية .
تم اضافة قيم بيانات انغولا والاكوادور الى بيانات اوبك في عامي 2006 و 2007 .
المصدر: مصدر الملحق (1 / 5) .

ملحق (3/5): احتياطي الغاز الطبيعي عربيا وعالميا، 2003-2007

(مليار متر مكعب عند نهاية السنة)

نسبة التغير 2006/2007 (%)	2007(1)	2006	2005	2004	2003	
0.0	6,040	6,040	6,060	6,060	6,060	الإمارات
0.0	92	92	93	92	92	البحرين
14.1-	55	64	78	78	78	تونس
11.0	5,000	4,504	4,580	4,545	4,545	الجزائر
0.0	7,153	7,153	6,899	6,834	6,754	السعودية
0.0	290	290	310	371	371	سورية
0.0	3,170	3,170	3,170	3,170	3,170	العراق
0.0	25,636	25,636	25,783	25,783	25,783	قطر
40.8	2,506	1,780	1,586	1,572	1,572	الكويت
0.0	1,420	1,420	1,491	1,491	1,491	ليبيا
2.2	1,963	1,921	1,890	1,870	1,725	مصر
2.3-	84	86	85	85	85	السودان
1.2-	840	850	830	849	849	عمان
2.5-	473	485	479	479	479	اليمن
2.3	54,722	53,491	53,334	53,279	53,054	اجمالي الدول العربية
4.1-	2,550	2,659	2,769	2,769	2,557	اندونيسيا
78.1	481	270				أنغولا
0.0	26,850	26,850	27,580	27,500	27,570	ايران
8.3	5,097	4,708	4,315	4,287	4,219	فنزويلا
0.0	5,210	5,210	5,152	5,229	5,055	نيجيريا
0.0	10	10				الاكوادور
1.2	40,198	39,707	39,816	39,785	39,401	اجمالي دول اوبك غير العربية
1.9	91,123	89,410	89,385	89,240	88,776	اجمالي دول اوبك
13.5	344	303	326	250	240	البرازيل
14.5-	407	476	531	531	590	المملكة المتحدة
23.4-	2,216	2,892	3,286	3,286	3,188	النرويج
3.2	6,113	5,925	5,452	5,353	5,294	الولايات المتحدة
4.9-	388	408	412	421	421	المكسيك
0.4	1,629	1,622	1,603	1,603	1,672	كندا
0.9	56,689	56,171	57,227	57,222	57,417	كومنولث الدول المستقلة
0.0	47,651	47,651	47,574	47,572	47,572	منها : روسيا
0.0	3,000	3,000	1,841	1,841	1,841	كازاخستان
0.0	840	840	850	849	849	اذربيجان
0.0	2,860	2,860	2,011	2,010	2,010	تركمانيستان
0.0	1,820	1,820	1,875	1,875	1,875	اوزبكستان
0.3	2,457	2,449	2,350	2,200	2,229	الصين
31.4	22,933	17,455	15,902	15,767	15,725	باقي دول العالم
4.0	188,096	180,899	180,239	179,697	179,231	اجمالي العالم
	29.1	29.6	29.6	29.6	29.6	نسبة الدول العربية للعالم (%)

(1) بيانات تقديرية.

تم اضافة قيم بيانات انغولا والاكوادور الى بيانات اوبك في عامي 2006 و 2007 .

المصدر: مصدر الملحق (1 / 5)

ملحق (4/5): انتاج النفط الخام عربيا وعالميا، 2007-2003
(الف برميل/يوم)

نسبة التغير 2006/2007 (%)	(1)2007	2006	2005	2004	2003	
-0.4	2,557	2,568	2,378	2,344	2,601	الإمارات
0.2	262	261	187	209	189	البحرين
-27.5	70	97	66	69	66	تونس
-2.0	1,398	1,426	1,352	1,311	942	الجزائر
-4.9	8,754	9,208	9,353	8,897	8,410	السعودية
-1.9	370	377	428	461	499	سورية
-5.7	1,851	1,963	1,913	2,107	1,378	العراق
0.0	803	803	766	754	721	قطر
-14.0	2,274	2,644	2,572	2,288	2,107	الكويت
-5.7	1,661	1,761	1,693	1,581	1,432	ليبيا
2.1	632	619	579	709	750	مصر
21.1	460	380	290	287	255	السودان
-3.8	710	738	774	780	819	عُمان
-11.9	315	357	385	350	448	اليمن
-4.7	22,117	23,202	22,734	22,148	20,617	اجمالي الدول العربية
-3.9	849	883	1,059	1,094	1,140	اندونيسيا
16.8	1,626	1,392				انغولا
-1.5	4,013	4,073	4,092	3,834	3,742	ايران
-3.7	2,992	3,107	3,128	3,009	2,643	فنزويلا
-9.0	2,167	2,381	2,366	2,328	2,166	نيجيريا
-4.9	510	537				الأكوادور
-1.7	12,156	12,372	10,645	10,266	9,690	اجمالي دول أوبك غير العربية
-3.9	31,455	32,745	30,672	29,547	27,281	اجمالي دول أوبك
2.1	1,761	1,725	1,634	1,479	1,536	البرازيل
-1.8	1,460	1,486	1,645	1,851	2,066	المملكة المتحدة
-4.7	2,242	2,354	2,553	2,797	2,852	النرويج
-0.3	5,122	5,136	5,121	5,419	5,681	الولايات المتحدة
-4.6	3,112	3,261	3,334	3,383	3,370	المكسيك
5.3	2,182	2,072	2,369	2,418	2,315	كندا
4.3	12,440	11,925	11,076	10,633	9,916	كومنولث الدول المستقلة
2.2	9,890	9,673	9,190	8,887	8,240	منها : روسيا
31.2	1,450	1,105	994	970	888	كازاخستان
31.2	850	648	443	300	306	انديجان
0.0	180	180	195	200	210	تركمانستان
-9.3	98	108	113	150	150	اوزبكستان
1.6	3,755	3,697	3,617	3,485	3,407	الصين
34.8	19,402	14,391	7,634	7,365	7,062	باقي دول العالم
5.1	85,750	81,621	72,362	71,243	68,512	اجمالي العالم
	25.8	28.4	31.4	31.1	30.1	نسبة الدول العربية للعالم (%)

(1) بيانات تقديرية.

يشتمل بيان انتاج كل من السعودية والكويت على نصف انتاج المنطقة المقسومة .

- تم اضافة قيم بيانات انغولا والاكوادور الى بيانات اوبك في عامي 2006 و 2007.

المصدر: مصدر الملحق (1 / 5)

ملحق (5/5): الغاز الطبيعي المسوق عربيا وعالميا، 2006-2003
(مليون متر مكعب/سنة)

نسبة التغير 2006 / 2005 (%)	(1)2006	2005	2004	2003	
0.9	47,400	47,000	46,290	44,800	الإمارات
3.7	11,100	10,700	9,449	9,628	البحرين
3.8-	2,373	2,467	2,370	2,150	تونس
1.1-	88,209	89,235	82,009	82,829	الجزائر
3.1	73,461	71,240	65,680	60,060	السعودية
1.4	7,300	7,200	5,934	6,300	سورية
32.1	3,500	2,650	1,750	1,100	العراق
8.1	49,500	45,800	39,170	31,400	قطر
4.9	12,900	12,300	10,900	10,000	الكويت
16.8	13,195	11,300	8,060	6,400	ليبيا
24.2	52,800	42,500	32,400	29,700	مصر
26.8	25,100	19,800	17,200	16,500	عُمان
6.8	386,838	362,192	321,212	300,867	إجمالي الدول العربية
0.3	74,000	73,800	75,400	72,800	اندونيسيا
4.1	105,000	100,900	89,663	81,500	ايران
0.7-	28,700	28,900	28,405	26,060	فنزويلا
25.9	28,200	22,400	22,388	19,023	نيجيريا
4.4	235,900	226,000	215,856	199,383	إجمالي دول أوبك غير العربية
3.7	524,065	505,525	469,715	435,972	إجمالي دول أوبك
2.8	80,200	78,000	110,490	102,850	المملكة المتحدة
4.0	90,500	87,000	81,560	76,140	النرويج
2.4	524,100	511,800	544,190	540,882	الولايات المتحدة
10.7	43,400	39,200	47,940	36,400	المكسيك
0.6	187,000	185,900	189,390	182,700	كندا
2.2	830,900	813,200	822,660	787,060	كومنولث الدول المستقلة
1.1-	628,400	635,200	674,510	635,230	منها : روسيا
52.6	23,500	15,400	12,600	13,540	كازاخستان
26.0-	7,700	10,400	10,200	10,200	اذربيجان
			63,600	64,200	تركمانستان
13.2	72,000	63,600	41,960	44,580	اوزبكستان
17.2	58,600	50,000	40,800	34,130	الصين
0.2-	504,589	505,503	395,670	431,092	باقي دول العالم
2.9	2,942,027	2,858,795	2,769,768	2,691,504	إجمالي العالم
	13.1	12.7	11.6	11.2	نسبة الدول العربية للعالم (%)

(1) بيانات تقديرية.

المصدر: مصدر الملحق (1 / 5)

ملحق (6/5): الطلب على الطاقة في الدول العربية، 2003-2007
(ألف برميل مكافئ نفط/يوم)

	(1)2007		(1)2006		2005		2004		2003		
	%	الكمية	%	الكمية	%	الكمية	%	الكمية	%	الكمية	
	53.9	5200	53.9	4993	53.5	4696	54.0	4462	54.8	4166	المنتجات البترولية ⁽²⁾
	43.5	4200	43.4	4017	43.7	3831	43.1	3557	42.2	3206	
	1.4	136	1.5	136	1.6	136	1.6	136	1.7	132	الطاقة الكهرومائية
	1.1	110	1.2	110	1.2	109	1.2	103	1.2	94	الفحم
	100	9646	100	9256	100	8772	100	8258	100	7598	إجمالي المصادر
		390		484		514		660		314	التغير السنوي (ألف م ن / ي)
		4.2		5.5		6.2		8.7		4.3	نسبة التغير (%)

(1) بيانات تقديرية، وقد لا تتوافق المجاميع نظر التقريب.

(2) المنتجات البترولية تشمل على النفط الخام المستخدم كوقود في محطات الكهرباء.
المصدر: مصدر الملحق (1/5).

ملحق (7/5): السعر الفوري لسلة خامات أوبك*، 2007-2003
(دولار/ برميل)

2007	2006	2005	2004	2003	
50.8	58.5	40.2	30.3	30.3	كانون الثاني/يناير
54.6	56.6	41.7	29.6	31.5	شباط/فبراير
58.6	57.9	49.1	32.1	29.8	آذار/مارس
63.5	64.4	49.6	32.4	25.3	نيسان/أبريل
64.5	65.1	46.9	36.3	25.6	أيار/مايو
66.9	64.6	52.0	34.6	26.8	حزيران/يونيو
71.9	68.9	53.1	36.3	27.4	تموز/يوليو
68.7	68.8	57.8	40.3	28.6	آب/أغسطس
74.2	59.3	57.9	40.4	26.4	أيلول/سبتمبر
79.4	55.0	54.6	45.4	28.1	تشرين الأول/أكتوبر
89.0	55.4	51.3	38.9	28.5	تشرين الثاني/نوفمبر
87.2	57.9	52.6	35.7	29.6	كانون الأول/ديسمبر
54.7	57.7	43.7	30.7	30.5	الربع الأول
65.0	64.7	49.5	34.5	25.9	الربع الثاني
71.6	65.7	56.3	39.0	27.5	الربع الثالث
85.2	56.1	52.8	40.0	28.7	الربع الرابع
69.1	61.1	50.6	36.0	28.2	المعدل السنوي

* تضم سلة أوبك، إعتباراً من 16 يونيو 2005 ، إحدى عشر نوعاً من النفط الخام بدلا من السبعة خامات السابقة، وهي العربي الخفيف السعودي، مزيج الصحراء الجزائري، البصرة الخفيف العراقي، السدرة الليبي، موربان الاماراتي، قطر البحري، الخام الكويتي، الايراني الثقيل، بي سي إف-17 الفنزويلي، بوني الخفيف النيجيري، و ميناس الاندونيسي. واعتباراً من عام 2007 أضيف خام غير اسول الانغولي و خام أورينتي الاكوادوري إلى سلة أوبك الجديدة.
المصدر: مصدر الملحق (1 / 5).

ملحق (8/5): مستويات المخزون النفطي التجاري في نهاية الفصل،
عامي 2006 و 2007
(مليون برميل)

الربع الرابع		الربع الثالث		الربع الثاني		الربع الأول		المنطقة
2007 (1)	2006	2007	2006	2007	2006	2007	2006	
1,275	1,272	1,295	1,345	1,295	1,276	1,205	1,239	أمريكا الشمالية منها :
1,002	1,031	1,026	1,097	1,039	1,041	988	1,005	الولايات المتحدة الأمريكية
914	976	932	959	949	945	970	949	أوروبا
428	428	438	459	425	436	429	409	الهادي
2,617	2,676	2,665	2,763	2,669	2,657	2,604	2,597	إجمالي الدول الصناعية
1,397	1,294	1,374	1,330	1,323	1,344	1,307	1,285	بقية دول العالم
953	969	947	1,050	972	1,018	986	1,024	مخزونات أخرى (2)
4,967	4,939	4,986	5,143	4,964	5,019	4,897	4,906	إجمالي المخزون التجاري
1,643	1,590	1,629	1,575	1,605	1,561	1,594	1,551	المخزون الاستراتيجي منه :
695	689	695	688	692	688	691	686	المخزون الاستراتيجي الأمريكي
1,115	1,089	1,134	1,291	1,113	1,167	1,046	1,054	المخزون القابل للتصرف (3)
54.0	54.0	53.0	56.0	55.0	54.0	54.0	54.0	كفاية المخزون التجاري في الدول الصناعية (يوم)
65.6	65.8	66.4	69.6	67.0	68.6	67.1	67.7	كفاية المخزون التجاري العالمي (يوم)
30.0	30.0	30.0	30.0	31.0	31.0	31.0	31.0	كفاية المخزون الاستراتيجي في الدول الصناعية
14.7	14.9	15.3	17.7	15.1	16.1	14.5	14.7	كفاية المخزون القابل للتصرف (يوم)

(1) بيانات أولية.

(2) المخزون على متن الناقلات و المخزونات المستقلة.

(3) المخزون الزائد عن المستوى التشغيلي 55 يوما.

المصدر: مصدر الملحق (1 / 5)

ملحق (9/5): أسعار النفط الخام الإسمية والحقيقية،
2007-1995
(دولار/برميل)

السنة	السعر الإسمي	الرقم القياسي* 100 = 1995	السعر الحقيقي بأسعار 1995
1995	16.9	100.0	16.9
1996	20.3	101.9	19.9
1997	18.7	103.6	18.0
1998	12.3	105.0	11.7
1999	17.5	105.9	16.5
2000	27.6	107.5	25.7
2001	23.1	109.6	21.1
2002	24.3	111.3	21.8
2003	28.2	113.1	24.9
2004	36.0	115.2	31.2
2005	50.6	117.5	43.0
2006	61.1	120.0	50.9
2007	69.1	122.3	56.5

* الرقم القياسي يمثل السعر المعدل وفقاً لمخفيض الناتج المحلي الإجمالي في الدول الصناعية كما ينشرها صندوق النقد الدولي.
المصدر: ملحق (1 / 5)

ملحق (10/5): قيمة صادرات النفط الخام في الدول العربية، 2007-2003
(مليون دولار)

	(1)2007	*2006	2005	2004	2003	
الإمارات	58,991	54,140	43,502	29,624	22,054	
البحرين	6,184	5,923	5,066	2,940	2,631	
تونس ⁽²⁾	
الجزائر	29,392	26,925	21,029	13,862	12,300	
السعودية	179,390	171,008	137,050	92,856	70,642	
سورية	935	1,203	2,516	2,987	2,704	
العراق	33,712	32,242	24,058	17,751	8,627	
قطر	19,022	17,274	13,774	11,694	7,500	
الكويت	59,026	53,169	42,440	26,675	19,002	
ليبيا	36,783	35,475	27,518	18,653	12,780	
مصر	2,194	1,812	2,526	1,829	1,255	
السودان	10,316	7,337	5,461	3,191	1,908	
عمان	16,523	14,378	13,189	9,079	8,290	
اليمن ⁽³⁾	3,693	3,933	3,724	3,052	2,107	
إجمالي الدول العربية (بالأسعار الجارية) ⁽⁴⁾	456,161	424,819	341,853	234,193	171,800	
إجمالي الدول العربية (بالأسعار الحقيقية) ⁽⁴⁾	372,026	353,997	290,872	203,231	151,874	

(1) بيانات أولية.

(2) تشير البيانات الأولية إلى أن حجم الاستهلاك يفوق حجم الإنتاج من النفط الخام.

(3) حجم الإيرادات البترولية للولة غير المشتملة على حصة الشركاء.

(4) الأسعار الحقيقية تشير إلى المعادلات بموجب انخفاض الناتج المحلي في الدول الصناعية، كما ينشرها صندوق النقد الدولي.

المصدر: ملحق (1/5).